

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY



3 8534 00847 6107

00-86718

Putsep 2SK

1815



FROM THE
LIBRARY OF
THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN
CAIRO

من مكتبة
الجامعة الامريكية بالقاهرة

the

ما قد

531067

ن جميل بثينة

PJ }
* 7650 } محول
* 7650 }
* F9X } السهم
1934 }
نسيم

تطور
المع
القصر

778
PJ }
7543 } القفا
N29 } في
السهم

00-86718

Put sep 2SK

1815



FROM THE
LIBRARY OF
THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN
CAIRO

من مكتبة
الجامعة الأمريكية بالقاهرة

ديوان جميل بثينة

1/2

دیوان
جمیل بشتیہ

تحقیق و شرح

بظہر البشتیانی

PJ
7700
J2
A17x
1953

مکتبہ صاور
بیروت

OCLC
45564857

MH, C
J. C. E.

B 11868119
13182389

37189

جميل بن معمر

? - ٧٠١ م

* لا يُذكر جميل الا تبادر الى الذهن ذلك الحب العذري الذي شهر به ابناء عذرة قبيلة الشاعر ، حتى قيل انهم كانوا اذا احبوا ماتوا ، لما هم عليه من الصدق والاخلاص ، ولما اتصفوا به من العفاف وكبح النفس عن شهواتها اذا اجتمعوا بمحوباتهم ، على ما يلقون من الابعاد والحرمان . لان الشاعر منهم كان يحب الفتاة فيتغزل بها ، فيفتضح امرها ، فاذا خطبها الى ابيها ، رده خائباً مخافة التعبير لئلا يقال انه زوجها به سراً لعارها . ثم لا يلبث ان يزفها الى اول طالب يرتضيه لها ، ليجعلها محصنة في حمى بعلها ، فيصبح الشاعر كلفاً بحب امرأة متزوجة ، لا يجوز له ان يستبيح حرمها ، فتمتد يد السلطان الى معاقبته والاقتصاص منه . ولكنه عاشق متبول لا يقوى على مغالبة هواه ، ولو كان فيه هلاكه ، فيسعى الى الاجتماع بها سراً على غرة من اهلها ، حتى اذا عرفوا بامرهم شددوا في حبسها عنه ، وشكوه الى الوالي ، فيهدده ويتوعده ، ثم يهدر دمه ، فيهرب منه هائماً على وجهه ، يحبب القفار ، وينشد الاشعار ، حتى يأتيه

الموت فينقذه من عذابه .

وجميل بن عبد الله بن مَعْمَر العذري اصابه ما اصاب غيره
من هؤلاء الشعراء التاعسين . فقد احب بثينة بنت حَبَّاء بن
حُنَّ بن ربيعة ، من عذرة ، فهي ابنة عمه تلتقي واياه في حنَّ
من ربيعة في النسب ، وكانا يقيان في وادي القرى ، وهو موضع
في الحجاز قريب من المدينة ، وقيل انه احبها وهو غلام صغير ،
وهي جويرية لم تدرك ، ويروون على ذلك خبراً مستطرفاً ،
قيل فيه ان جميلاً اقبل يوماً بابل ، حتى اوردها وادياً يقال له
بَغِيض ، فاضجع ، وارسل الابل مصعدة ، واهل بثينة بذيل
الوادي ، فأقبلت بثينة وجارة لها واردتين ، فمرتا على فِصالٍ
جميل بُروك ، فضربتاه بثينة عابثة ، فأثختتهن ، فسبها جميل ،
فردت عليه شتيمة ، فاستملح سبابها وأحبها . وفي ذلك يقول :

واول ما قاد المودة بيننا ،

بوادي بَغِيضٍ ، يا بُثَيْنَ ، سِبَابُ

فقلنا لها قولاً ، فجاءت بمثله ،

لكلّ كلام ، يا بُثَيْنَ ، جوابُ

على ان اخبار جميل واسعاره تدلنا ان بثينة لم تكن اول

من احب من النساء ، فقد تعشقت قبلها اختها ام الجُسَيْرِ او ام

الحسين ، على اختلاف الروايات فيها . فمن ذلك قوله ينسب بها :

ألم تسأل الدار القديمة : هل لها
بأَمَّ جُسَيْرٍ ، بعد عهدِكَ ، من عهدٍ ؟

وقوله أيضاً :

يا خليلي ، انَّ أمَّ حسين
حين يدنو الضجيعُ من علكِه
روضةٌ ذاتُ صَفْوَةٍ وخُزَامِي ،
جاد فيها الربيع من سَبَلِه

فلما علق بثينة شغلته عن سائر النساء ، فوقف قلبه وشعره
عليها ، يذكر اسمها مرة ، ويكني عنه مرة باسم آخر ، حتى
شهر بها وشهرت به ، ف قيل : جميل بثينة . وتحدث بهما الناس
في القبيلة وخارج القبيلة . فلما جاء يخطبها الى ابنيها ، ضنَّ عليه
بها ، لثلا يلحقه عارها ، وآثر تزويجها فتى من عُذرة يقال له
نُبَيْه بن الاسود ، وفيه يقول جميل :

لقد أنكحوا جهلاً نُبَيْهاً ظعينةً ،
لطيفةً طيَّ الكشح ، ذاتَ شَوَى خَدَلٍ

وزاده زواجها ولهاً بها ، فاخذ يزورها خفية في بيت بعلا ،
ويشرب بها في شعره ، ولم تكن تتوارى عنه اذا جاءها ،
وتساعدها اخواتها على الاجتماع به ، ويحتلن على زوجها ووالدهن ،

فيصرفنهما عنها ، اذا طلباه عندها . وتعرض له اهلها وانسابها
غير مرة للايقاع به ، فكان يدفعهم عنه معتزاً بسيفه وشجاعته ،
لا يبالي تألبهم عليه ، وفي ذلك يقول :

فليت رجالاً فيك قد نذروا دمي ،
وهَمُّوا بقتلي ، يا بشين ، لِقَوِي

اذا ما رأوني طالعاً من ثَنِيَّةٍ ،
يقولون : من هذا ؟ وقد عرفوني

ولم يقتصر الامر عليهم بل تصدى له الشعراء من بني الاحب
رھط بئينة يهجوونه كعبيد الله بن قُطْبَة واخيه جواس ،
وعُمَيْر بن رَمْل وسواهم ، فرد عليهم جميل ، وبلغ من هجائهم
ما بلغوا من هجائه . وكان جواس زوج ام الحسين اخت
بئينة ، وقد تغزل بها جميل كما ذكرنا ، فاخذ يهجوّه وجميل لا
يجيبه احتقاراً له ، حتى قال في اخته :

الى فَخِذَيِهَا الْعَبْلَتَيْنِ ، وَاكْتَنا ،
بعهدي ، لَفَاوَيْنِ اُردِفَتَا ثِقْلَا

فحمي جميل حينئذٍ ورد عليه ، فالتحم بينهما الهجاء ،
فغضب لجميل نفر من قومه ، يقال لهم بنو سفيان ، فجاؤوا
الى جواس ليلاً ، وهو في بيته ، فضربوه ، وعورّوا امرأته

ام الحسين ، فقال جميل :

ما عَرَّ جواسُ اسْتَهَا ، إذ يسبهم
بصَقْرَيَّ بني سفيانَ : قيسٍ وعاصمٍ

هما جرّدا امّ الحسين ، واوقعا
امرّ وادهى من وقعة سالم

فاستاءت بثينة من جميل لهجائه اهلها جميعاً ، وما كانت
تتوقع منه ان يتناول اختها بشعره . فقال مخاطبها :

تقرّق اهلانا ، بُثينَ ، فمنهم
فريق اقاموا ، واستمرّ فريق

فلو كنتُ خَوَّاراً لقد باح مُضْمَرِي ،
ولكنني صُلْبُ القنّاةِ ، عريق

كأنّ لم نحارب ، يا بُثينَ ، لو انه
تكشّف غُمّاها ، وانتِ صديق

ولقد اعذر جميل اليها ، فانه شجاع حميّ الانف لا يحتمل
الضم ، ولا ينكص عن مقارعة من هاجاه ، ما استطاع اليه
سبيلاً . وهو الى ذلك اعراي فيه عنجبية اهل البادية ، وحفاظهم
على الحرم ، ودفعهم الشر بمثله ، فلم يتألك عن الاقذاع لاختها ،

بعدما اقدع زوجها لأخته. واذا كانت بثينة لا تحمل له الحقد،
وان غضبت عليه، فاهلها محنقون ساخطون يرصدون له الاذية،
ويوالون الشكوى الى عشيرته مهددين متوعدين، حتى اذا اعياهم
امرهم استعدوا عليه عامر بن رباعي بن دجاجة، وكان عاملاً على
وادي القرى، وقالوا له: يهجونا ويغشي بيوتنا وينسب بنسائنا.
فاباحهم دمه ان وجدوه قد غشي دورهم. فحذرهم مدة، ثم
وجدوه عندها. فتوعدوه وكرهوا ان ينشب بينهم وبين قومه
حرب في دمه، وكان قومه اعز من قومها، فاعادوا شكوا
الى العامل، وشكوه الى مروان بن هشام الحضرمي والي تباء
من قبل عبد الملك، فطلبه طلباً شديداً، فهرب الى اليمن، فاقام
بها مدة، حتى اذا عزل الوالي عاد اليها يتبعها حيث كانت. وربما
عرضت له اسفار ابعدته عنها، فقد ترحل الى الشام وطالت اقامته
فيها، وقيل ان بثينة علفت في غيابه حُجنة الهلالي، فلما رجع
جميل جفاها زمناً ثم اصطليحا وعاد الهوى الى حاله، وكثيراً ما
كانت تحدث امثال هذه المجافيات بينهما، كما تحدث بين العشاق
عادة، تتعمدها بثينة اثارة لغيرته او نكاية به لامر تتسخطه منه.
وربما حدث ذلك بمساعي اهلها او اهلها. روى صاحب الاغاني
ان رهط بثينة اخذوا يذيعون ان جميلًا يتبع أمة لهم، وان
بثينة لا علاقة لها به، يريدون اذلاله وتبرئة فئاتهم، فاحتم
جميل غيظاً، واراد تكذيبهم صوناً لسمعته، وان اساء الى

سمعة حبيبته ، وهو صنيع لا يحمد عليه العاشق العذري ،
ولكن خلق البداوة يغلب أحياناً عليه . فواعد بثينة بفرقاء
ذي ضال ، فتحدثا ليلاً طويلاً حتى اسحرا . ثم قال لها : هل
لك ان ترقدي ؟

قالت : ما شئت ، وأنا خائفة ان نكون قد أصبحنا .
فوسّدها الى جانبه ، ثم اضطجعا ونامت . فانسل واستوى
على راحلته فذهب . واصبحت في مضجعها والحي يراها راقدة
عند مناخ راحلة جميل . فلما انتهت علمت ما اراده بها ،
فهجرتة وآلت الا تظهر له . وفي ذلك يقول :

فمن بك في حيي بثينة يمّري ،
بفرقاء ذي ضالٍ عليّ شهيدُ

ولطالما قرّعه نساء عشيرته ليبعدنه عنها ، فيقلن له : انما
حصلت منها على الباطل والكذب والغدر ، وغيرها اولى بوصلك
منها ، كما ان غيرك يحظى بها ، فيتألم جميل ويعاتب بثينة
ويتهمها فيتهاجران مدة ثم يتعاتبان ويتصافيان . وربما رآها
تتحدث الى فتى من بني عمها ، منصرفة اليه بحملتها ، فيتلظى
فؤاده غيرة عليها ، فيعطف على فتاة غيرها يحادثها ويلازمها .
فيشق ذلك عليه وعلى بثينة ، وكل واحد منهما يكره ان
يبيدي لصاحبه شأنه ، حتى اذا غلبه الامر دخل الى البيت الذي

كان يجتمع فيه معها . فتراه بثينة فتأتي الى البيت ولا تبرز له ،
فيجزع جميل ، ويجعل كل واحد منهما يطالع صاحبه ، وقد
بلغ الامر من جميل كل مبلغ ، فيقول :

لقد خفت ان يغتالي الموت عَنوة ،
وفي النفس حاجات اليك كما هيَا

واني لتثني الحفيظة ، كلما
لقيتك يوماً ، ان ابثك ما بيا

ألم تعلمي ، يا عذبة الريق ، اني
اظلُّ ، اذا لم أُسَقَ ريقك ، صاديا ؟

فترق له وتصلحه ثم تقول له : انشدني قولك :

تظل وراء الستر تنو بلحظها ،
اذا مرّ من اترابها من يروقها

فينشدها اياه ، فتبكي وتقول : كلا يا جميل ، ومن ترى
انه يروقيني غيرك !

فقد كانت بثينة تهوى جميلاً ، وتؤثره على غيره من الفتيان
الذين كانوا يروقونها ، فتميل اليهم تلهياً او تشفياً ، وظلت
محافظة على مودته ، وهي امرأة ذات بعل ، لا تتلكأ عن
الاختلاء به كلما جاء اليها ، او دعاها اليه ، وحسبنا دليلاً على

وفائها له ، ما اصابها يوم نعاها الناعي اليها . وكان قد هاجر الى مصر بعدما بلغ به اليأس مبلغه ، فمرض هناك مرضته الاخيرة ، فلما حضرته الوفاة دعا برجل وقال له : « هل لك ان اعطيك كل ما اخلفه ، على ان تفعل شيئاً اعهد به اليك ؟ » قال : نعم . قال : « اذا مت ، فخذ حلتي هذه ، واعزلها جانباً ، وكل شيء سواها لك ، وارحل الى رهط بثينة على ناقتي هذه ، والبس حلتي هذه اذا وصلت ، واشققها ثم اعلُ على شرف ، وصح بهذه الابيات :

صدع النعي ، وما كني ، بجميل ،
وثوى بمصر ثواء غير قفول
ولقد اجرّ الذيل في وادي القرى ،
نشوان بين مزارع ونخيل
قومي ، بثينة ، فاندبي بعويل ،
وابكي خليلك دون كل خليل

فلما اتى الرجل وانشد الابيات ، برزت بثينة وقالت : « يا هذا ، ان كنت صادقاً فقد قتلتي ، وان كنت كاذباً فقد فضحتني . » فقال : « ما انا الا صادق . » واراها الحلة ، فصاحت ، وصكت وجهها . فاجتمع نساء الحي يبكين معها ، حتى صعقت . فمكثت مغشياً عليها ساعة ثم قامت وقالت :

وان سلوئي عن جميل لساعة
من الدهر ما حانت ، ولا حان حينها

سواء علينا ، يا جميل بن معمر ،
إذا مت ، بأساء الحياة ولينها

✱ واما حب جميل لبثينة فلم يخالطه هوى آخر ، على كثرة
الفتيات اللواتي كن يتعرضن له ، وهن من عشيرته ، ليصرفنه
عنها ، فما هفا فؤاده الى سواها ، ولا استملح حديثاً غير حديثها ،
ولا استعذب ثغراً سوى ثغرها ، ولم يقل الشعر ، بعدما احبها ،
الا فيها ، ومات وذكراها في قلبه ولسانه ؛ وآخر شعر قاله
بعث به اليها . وهي التي اوحى اليه الغزل الجميل الذي لم
يعرف الشعر القديم اوقع منه اثرأ في النفس ، ولا ابلغ منه
تحريكاً للقلب واثارة للعاطفة ، لا يقتصر على التشبيب بمحاسن
المرأة بل يضيف اليه شيئاً روحياً يعني بنفس الشاعر وشواعرها
وآلامها وآمالها ، وربما كانت عنايته بنفسه اكثر من عنايته
بوصف محبوبته ، فلا يكاد يذكرها حتى ينصرف الى بث شكواه
وما يلاقه من تباريح البعد والجفاء والحرمان ، صادق اللوعة ،
عف الضمير واللسان ، رصين التعبير لا يتبدل . وقلما قرأت
له من الشعر ما يبعث الشك في عفته وعفة صاحبتة الا ابياتاً
قليلة تلمح من خلالها الريبة لمحاً وقد يكون الدافع اليها سخطه

منه على بثينة اذا هجرته او مالت الى غيره ، كما حدث له معها
حين علقت حجنة الهاللي ، فطلب منها ان تعلم جميلاً بانها
استبدلته به ؛ فقالت :

ألم ترَ انَّ الماءَ غيَّرَ بعدكم ،
وَأَنَّ شِعَابَ القلبِ بعدك حُلَّتْ ؟

فاجابها جميل :

فان تكُ حُلَّتْ ، فالشعاب كثيرة ،
وقد نهلت منها قلوصي وعلت

او ان يكون الدافع اليها حميته البدوية للذود عن كرامته
كقوله :

فبرقاءُ ذي ضالٍ عليّ شهيد

او انها تأتي في جملة تشبيهه فيذكر عناقها ورشف ثغرها
مثل قوله :

ألم تعلمي ، يا عذبة الريق ، انني
اظل ، اذا لم أُسَقِ ريقك ، صادياً ؟

وهذه كلها هنات لا تقدح في عفة غزل جميل وروحانيته ،

وهو القائل :

واني لأرضى من بثينة بالذي
لو أبصره الواشي لفرت بلابلته

بلا ، وبالا^١ أستطيع ، وبالمنى ،
وبالامل المرجو^٢ قد خاب آمله^٣

وبالمنظرة العجلى ، وبالحول ينقضي
واخره ، لا تلتقي ، واوائله

ويقول ايضاً :

يموت الهوى مني اذا ما لقيتها ،
ويحيا اذا فارقتها ، فيعود

٤ اما اخباره ففيها تناقض كثير بحسب اختلاف الروايات ،
فمنها ما يتحدث عن عفته وتغالي فيها ، ومنها ما ترينا الريبة في
خلواته مع بثينة ، فتفسد علينا جمال الهوى العذري ، فاذا هما
عاشقان يقتطفان المذات كسائر العشاق ، وقد يكون في هذه
الاخبار ما هو موضوع عليهما رغبة في تفكهة الناس وتسليتهم
بغرائب احاديث المتيمين ، فشعره ، على علاته ، احق من
اخباره بصيانة وجه الجمال العذري ، واكثر اشعاره قيلت في
الغزل ، واقلها في المدح والفخر والهجاء ، فلذلك جعلنا الغزل
باباً مستقلاً برأسه ، وجمعنا اغراضه المختلفة في باب واحد ،
واردنا الابيات المفردات في آخر الديوان .

الفزل



يموت الهوى مني

ألا ليتَ ريعانَ الشبابِ جديداً ،
ودهراً تولّى ، يا بُشَيْنَ ، يعودُ
فنبقى كما كنا نكونُ ، وأنتمُ
قريبُ ، وإِذا ما تبدّلِين زهيدُ
وما انسَ ، مِ الأشياءِ ، لا أنسَ قولها ،
وقد قُرِبتُ فضوي : أمصرَ تريدُ ؟
ولا قولها : لولا العيونُ التي ترى ،
لزُرْتُكَ ، فاعذُرْني ، فدتكُ جُودُ !
خيلي ، ما ألقى من الوجدِ باطنُ ،
ودمعي بما أخفي ، الغداةَ ، شهيدُ
ألا قد أرى ، واللهِ ، أنْ رُبَّ عَبرةٍ ،
إذا الدار شطّتْ بيننا ، ستريدُ ؟

١ م الأشياء : أي من الأشياء . استعملت في الشعر . فضوي : أي ناقتي الهزيلة .

٢ شطت : بعدت .

إذا قلتُ : ما بي يا بئينة قاتلي ،
 من الحبِّ ، قالت : ثابتٌ ، ويزيد
 وإن قلتُ : رُدِّي بعضَ عقلي أعشْ به !
 تولَّتْ وقالتُ : ذاكَ منك بعيد !
 فلا أنا مردودٌ بما جئتُ طالباً ،
 ولا حُبُّها فيما يبيدُ يبيد
 جَزَتْكَ الجوازي ، يا بئين ، سلامةً ،
 إذا ما خليلٌ بانَ وهو حميدٌ
 وقلتُ لها : بيني وبينك ، فاعلمي ،
 من (الله) ميثاقٌ له وعُهود
 وقد كان حُبِّيكم طريفاً وتالداً ،
 وما الحبُّ إلا طارفٌ وتليدٌ
 وإنَّ عَرُوضَ الوصلِ بيني وبينها ،
 وإنَّ سَهْلَتَهُ بالمني ، لكؤودٌ

١ الجوازي ، جمع الجازية : وهي المكافأة .

٢ طارف وتليد : حديث وقديم .

٣ العروض : الطريق في عرض الجبل في مضيق .

وَأَفْنَيْتُ عُمْرِي بَانْتِظَارِي وَعَدَهَا ،
 وَأَبْلَيْتُ فِيهَا الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدٌ
 فَلَيْتَ (وَسَاءَ) النَّاسِ ، بَيْنِي وَبَيْنَهَا ،
 يَدُوفُ لَهُمْ سُمًّا طِمَاطِمُ سُودٌ^١
 وَلَيْتَهُمْ ، فِي كُلِّ مُمْسَى وَشَارِقٍ ،
 تُضَاعَفُ أَكْبَالُ^٢ لَهُمْ وَقِيُودُ^٣
 وَيَحْسَبُ نِسْوَانٌ مِنَ الْجَهْلِ أَنَّنِي
 إِذَا جِئْتُ ، إِيَّاهُنَّ كُنْتُ أُرِيدُ
 فَأَقْسِمُ طَرْفِي بَيْنَهُنَّ فَيَسْتَوِي ،
 وَفِي الصَّدْرِ بَوْنٌ بَيْنَهُنَّ بَعِيدُ
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي ، هَلْ أَبَيْتُ لَيْلَةً
 بَوَادِي الْقُرَى ؟ إِنْني إِذَنْ لَسَعِيدُ^٤
 وَهَلْ أَهْبِطُنْ أَرْضًا تَظَلُّ رِيَّاحُهَا
 لَهَا بِالثَّنَايَا الْقَاوِيَاتِ وَئِيدُ^٥ ؟

-
- ١ يدوف : يخلط ويبل . الطماطم : الذين في لسانهم عجمة ، واحدهم طمطم .
 ٢ الاكبال ، جمع كبل : وهو القيد العظيم .
 ٣ وادي القرى : موضع قرب المدينة كان يقيم فيه جميل وبنيية .
 ٤ الثنايا ، جمع الثنية : وهي العقبة او طريقها . القاويات : الحاليات . الوئيد :
 الصوت العالي الشديد .

وهل أَلْقَيْنَ سَعْدِي مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً ،
 وما رثَ من حَبْلِ الصَّفَاءِ جَدِيدُ ؟
 وقد تَلْتَقَى الْأَشْتَاتُ بعد تَفَرُّقٍ ،
 وقد تُدْرِكُ الْحَاجَاتُ وهي بَعِيدُ
 وهل أَزْجُرَنَّ حَرْفًا عِلَاقَةً شَمِيلَةً
 بِحَرْقٍ ، ثُبَارِهَا سَوَاهِمُ قُودٍ^١
 على ظَهْرِ مَرْهُوبٍ ، كَأَنَّ نَشُوزَهُ ،
 إِذَا جَازَ هَلَاكُ الطَّرِيقِ ، رُقُودُ^٢
 سَبْتَنِي بَعَيْنِي جُودُورٍ وَسَطَ رَبِّبٍ ،
 وَصَدْرُ كَفَاثُورِ اللَّجَيْنِ ، وَجِيدُ^٣

-
- ١ الحرف : الناقة الضامرة . العِلَاقَة : الناقة المشرفة . الشَمِيلَة : الناقة السريعة .
 الحرق : الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح . السوَاهِم : النوق الضوامر .
 القود : المذلة ، واحدها اقود وقوداء .
 ٢ مرهوب : أي مكان أو طريق مرهوب . النشوز ، جمع نشر : وهو المكان المرتفع . الهلاك : المتجمعون الذين ضلوا الطريق . رقود : نيام ، أي كأن النشوز قوم نيام .
 ٣ الفاثور : الطست . اللجين : الفضه .

تَرْيَفُ كَمَا زَافَتْ إِلَى سَلَفَاتِهَا
 مُبَاهِيَةٌ ، طَيِّ الْوَشَاحِ ، مَمِيودُ
 إِذَا جَثَّتْهَا ، يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ ، زَائِرًا ،
 تَعَرَّضَ مَنْفُوزُ الْيَدَيْنِ ، صَدُودُ
 يَصُدُّ وَيُغْضِي عَنْ هَوَايَ ، وَيَجْتَنِي
 ذُنُوبًا عَلَيْهَا ، إِنَّهُ لَعَنُودُ !
 فَأَصْرِمُهَا خَوْفًا ، كَأَنِّي مُجَانِبٌ ،
 وَيَغْفُلُ عَنَّا مَرَّةً ، فَنَعُودُ
 وَمَنْ يُعْطَى فِي الدُّنْيَا قَرِينًا كَمِثْلِهَا ،
 فَذَلِكَ فِي عَيْشِ الْحَيَاةِ رَشِيدُ^٣

هذه مائة من النسخ
 وقد زعموا أنه لم يجد إذا
 على وجهه لم يبق
 يمكن تداولها فلم يبق ما
 على وجهه لم يبق
 على وجهه لم يبق
 إذا كان من هذه ليس
 بها عدد

يَمُوتُ الْهَوَى مَنِي إِذَا مَا لَقِيَتْهَا ،
 وَيَحْيَا ، إِذَا فَارَقَتْهَا ، فَيَعُودُ
 يَقُولُونَ : جَاهِدُ ، يَا جَمِيلُ ، بَغْزُوةً ،
 وَأَيُّ جِهَادٍ ، غَيْرَ هُنَّ ، أُرِيدُ !

- ١ تَرْيَفُ : تَبَخَّرَ فِي مَشِيَّتِهَا . سَلَفَاتِهَا : نِسَاءُ اخُوَّةِ زَوْجِهَا .
- ٢ الْمَنْفُوزُ : مَنْ أَصَابَتْهُ رَعْدَةُ الْحُمَى ، وَهَذَا الرَعْدَةُ مِنَ الْغَضَبِ وَالْغَيْرةِ ،
وَالْمُرَادُ بِهِ زَوْجُهَا .
- ٣ قَرِينًا : أَيِ زَوْجَةٍ .

لكلِّ حديثٍ بينهنَّ بشاشةٌ ،
وكلِّ قتيْلٍ عندهنَّ شهيدٌ

وأحسنُ أيامي ، وأبهجُ عِشَّتِي ،
إذا هِيجَ بي يوماً وهنَّ قُعود

تذكرتُ ليلي ، فالقُودُ عَمِيدُ ،
وسطَّتْ نَوَاهَا ، فالْمَزَارُ بعيدُ

عَلِقْتُ الهَوَى مِنْهَا وليدًا ، فلم يزلْ
إلى اليومِ يَنمي حُبُّهَا ويزيدُ

فما ذُكِرَ الخُلَّانُ إلاَّ ذُكرَتْهَا ،
ولا البُخلُ إلاَّ قُلْتُ سوف تجودُ

إذا فُكِّرْتُ قَالَتْ : قد ادرِكتُ وَدَّه ،
وما ضُرَّني بُخْلِي ، فكيف أجودُ !

فلو تُكشَفُ الأحشاءُ صودِفَ تحتها ،
لبَثْنَةُ ، حُبُّ طَارِفٍ وتليدُ

١ العميد : العاشق الذي هدَّه العشق .

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أُمُّ ذِي الْوَدَعِ أَنِّي
 أَضَاحِكُ ذِكْرَاكُمْ ، وَأَنْتِ صُلُودٌ ؟^١
 فَهَلْ أَلْقَيْنَ فَرْدًا بُثِينَةً لَيْلَةً ،
 تَجُودُ لَنَا مِنْ وُدِّهَا وَنَجُودُ ؟
 وَمَنْ كَانَ فِي حُجْبِي بُثِينَةً يَمْتَرِي ،
 فَبَرَقَاءِ ذِي ضَالٍ عَلِيٍّ شَهِيدٌ^٢

-
- ١ الودع ، وتفتح الدال : خرز بيض تخرج من البحر شقها كشق النواة تعلق
 في عنق الولد لدفع العين . صلود : بخيلة جداً .
 ٢ يمتري : يشك . البرقاء : غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة . الضال :
 شجر أو هو السدر البري ، وهو هنا موضع بعينه ذكره ياقوت واستشهد
 بشعر جميل ، وكان جميل وبثينة يجتمعان فيه .

أفي الناس امثالي؟

ألم تسأل الدارَ القديمةَ : هل لها
بأُمِّ حسين ، بعد عهدك ، من عهدٍ ؟
سلي الركبَ : هل عُجنا لمغناك مرةً
صدورَ المطايا ، وهي موقرةٌ تخدي ؟
وهل فاضتِ العينُ الشروقُ بمائها ،
مِن أجلك ، حتى اخضلَّ من دمعها بُردِي ؟
واني لأستجري لكِ الطيرَ جاهداً ،
لتجري بيئمنٍ من لقائكِ أو سعدٍ
واني لأستبكي ، إذا الركبُ غرَّدوا
بذكرائكِ ، ان يحيا بكِ الركبُ إذ يحدي

١ ام حسين : كنية اخت بئنة ، او هي ام الجسير على اختلاف روايات
الاغاني . وكان جميل يشب بها قبل ان يعشق بئنة . وكذلك بنت خالة
بئنة تكنى ام حسين وكانت رفيقتها ونجيتها . ورواية البيت في الاغاني
ام جسير .

فهل تَجْزِيَنِي أمْ عمرو بوْدَها ،
فإنَّ الذي أخفي بها فوق ما أبدي
وكلُّ مُحِبٍّ لم يزدْ فوق جُهدِه ،
وقد زِدتها في الحبِّ مني على الجُهدِ
إذا ما دَنَتْ ، زِدْتُ اشتياقاً ، وإنْ نأتْ ،
جَزَعْتُ لنأي الدار منها وللبعد
أبى القلبُ إلاَّ حُبَّ بَثْنَةٍ لم يُردْ
سواها ، وحبُّ القلبِ بَثْنَةٌ لا يُجدي
تعلَّقَ رُوحِي رُوحَهَا قبل خَلْقِنَا ،
ومن بعد ما كُنَّا نطافاً وفي المهدِ
فزاد كما زدنا ، فأصبحَ نامياً ،
وليسَ إذا متنا بِمُنْتَقَضِ العهدِ
ولكنَّه باقٍ على كلِّ حالَةٍ ،
وزائِرُنَا في ظِلْمَةِ القبرِ والحدِ

وما وجدتُ وجدي بها أمٌ واحدٍ ،
ولا وجد النّهديّ وجدي على هند^١
ولا وجد العذريّ عروة^٢ ، إذ قضى ،
كوجدي ، ولا من كان قبلي ولا بعدي^٣
على أنّ من قد مات صادفَ راحةً ،
وما لفؤادي من رواحٍ ولا رُشد
يكاد فُضيضُ الماءِ يَجدُشُ جلدَها ،
إذا اغتسلتُ بالماءِ ، من رِقّةِ الجِلدِ^٤
وإني لمشتاقٌ إلى ریحِ جيبها ،
كما اشتاقَ إدريسُ إلى جَنّةِ الخلدِ
لقد لامي فيها أخٌ ذو قرابةٍ ،
حبيبٌ إليه ، في مَلامتِهِ ، رُشدي

١ النهدي : هو عبد الله بن عجلان النهدي شاعر جاهلي ، وأحد المتيمنين من الشعراء الذين قتلهم الحب ، وكان يشبب بصاحبته هند .

٢ عروة : هو عروة بن حزام العذري أحد عشاق العرب المشهورين ، كان في زمن معاوية ، أحب ابنة عمه عفراء بنت مالك ، وتغزل بها في شعره ، ولم يزوجه عمه فمات مسلولاً .

٣ الفضيض : ما انتثر من الماء إذا اغتسل به .

٤ الجيب : طوق القميص . إدريس : هو اخنوخ في التوراة .

وقال : أَفِقْ ، حتى متى أنت هائمٌ
ببئنة ، فيها قد تُعيدُ وقد تُبدي ؟

فقلتُ له : فيها قضى الله ما ترى
عليّ ، وهل فيما قضى الله من رد ؟

فإن كان رُشدًا حبُّها أو غَوَايةً ،
فقد جئتُ به ما كان مني على عمْد

لقد لَجَّ ميثاقُ من الله بيننا ،
وليس ، لمن لم يوفِ الله ، من عَهْد

فلا وأبىها الحير ، ما نُخنتُ عهدَها ،
ولا لي عِلْمٌ بالذي فعلتُ بعدي

وما زادها الواشونَ إلا كرامةً
عليّ ، وما زالت مودَّتُها عندي

أفي الناس أمثالي أَحَبُّ ، فحالهم
كحالي ، أم أُحِبُّ من بينهم وحدي ؟

وهل هكذا يلقي المُحِبُّونَ مثلَ ما
لقيتُ بها ، أم لم يَعِدْ أحدٌ وجدي ؟

يغور ، إذا غارت ، فؤادي ، وان تكن
بنجد ، يهيم مني الفؤاد الى نجد
أتيت بني سعد صحيحاً مسلماً ،
وكان سقام القلب حبُّ بني سعد

١ يغور : يأتي الغور من تهامة .

مسحور

خَلِيلِيَّ ، عَوْجَا الْيَوْمَ حَتَّى تُسَلِّمًا
 عَلَى عَذْبَةِ الْأَنْيَابِ ، طَيِّبَةِ النَّشْرِ^١
 فَإِنِّكَمَا إِنِّ مُعْجَمًا لِي سَاعَةً ،
 شَكَرْتُكُمَا ، حَتَّى أُغَيَّبَ فِي قَبْرِي
 أَلِمَّا بِهَا ، ثُمَّ اسْتَفَعَا لِي ، وَسَلِّمًا
 عَلَيْهَا ، سَقَاهَا اللَّهُ مِنْ سَائِغِ الْقَطْرِ !
 وَبُوحَا بِذِكْرِي عِنْدَ بَثْنَةٍ ، وَانْظُرَا
 أَتَرْتَاخُ يَوْمًا أَمْ تَهَشُّ إِلَى ذِكْرِي
 فَإِنِّ لَمْ تَكُنْ تَقْطَعُ قُوَى الْوَدِّ بَيْنَنَا ،
 وَلَمْ تَنْسَ مَا أَسْلَفْتُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ^٢

١ النشر : الراحة المنتشرة .

٢ تقطع : هكذا وردت بالتسكين ، وهذا قد يقع عندهم . القوى : طاقات
 الحبل .

فسوف يُرى منها اشتياقٌ ولوعةٌ
 ببينٍ ، وغربٌ من مدامِها يجري¹
 وإن تكُ قد حالتُ عن العهدِ بعدنا ،
 وأصغتُ الى قولِ المؤنَّبِ والمُزري
 فسوف يُرى منها صدودٌ ، ولم تكن ،
 بنفسِي ، من أهلِ الحَيَاةِ والغدر
 أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ أَنْ تَشْحَطَ النُّوَى
 ببئنةٍ في أدنى حَيَاتِي وَلَا حَشْرِي²
 وجاور ، إذا ما متُ ، بيني وبينها ،
 فيا حبذا موتي إذا جاورت قبري !
 عَدِمْتُكَ مِنْ حُبٍّ ، أَمَا مِنْكَ رَاحَةٌ ،
 وما بك عني من تَوَانٍ وَلَا فَتْرٌ؟
 ألا أَيُّهَا الْحُبُّ الْمُبْرَحُ ، هل ترى
 أَخَا كَلَفٍ يُغْرِي بِحُبٍّ كَمَا أُغْرِي³؟

١ الغرب : الدمع ، او انهلاله من العين .

٢ تشحط : تبعذ .

٣ كما اغري : اي كما اغري بالحب نفسي .

أَجِدُّكَ، لَا تَبْلَى، وَقَدْ بَلَىَ الْهَوَى،
وَلَا يَنْتَهِي نُجْبِي بِثِنَّةٍ لِلزَّجْرِ
هِيَ الْبَدْرُ حُسْنًا، وَالنِّسَاءُ كَوَاكِبُ،
وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْكَوَاكِبِ وَالْبَدْرِ !

لَقَدْ فَضَّلْتُ حُسْنًا عَلَى النَّاسِ مِثْلَمَا
عَلَى أَلْفِ شَهْرِ فَضَّلْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ
عَلَيْهَا سَلَامُ اللَّهِ مِنْ ذِي صَبَابَةٍ،
وَصَبٍّ مُعْنَى بِالْوَسَاوِسِ وَالْفِكْرِ

وَأَنْتَ كَمَا، إِنْ لَمْ تَعُوجَا، فَإِنِّي
سَأَصْرِفُ وَجْدِي، فَأَذْأُ الْيَوْمَ بِالْهَجَرِ

أَبْكِي حِمَامُ الْأَيْكِ مِنْ فَقْدِ إلفه،
وَأَصْبِرُ؟ مَا لِي عَنْ بَثْنَةٍ مِنْ صَبْرٍ !

وَمَا لِي لَا أَبْكِي، وَفِي الْأَيْكِ نَائِحٌ،
وَقَدْ فَارَقْتَنِي شَخْتَةُ الْكَشْحِ وَالْحَصْرِ

يَقُولُونَ : مَسْحُورٌ يُجَنُّ بِذِكْرِهَا،
وَأُقْسِمُ مَا بِي مِنْ جُنُونٍ وَلَا سِحْرِ !

١ الشخنة : الدقيقة الضامرة .

وأقسِمُ لا أنساكِ ما ذرَّ شارِقُ،
وما هبَّ آلٌ في مُلمَّعةٍ قفرا
وما لاحَ نجمٌ في السماء مُعلَّقُ،
وما أورقَ الأغصانُ من فَنَنِ السِّدْرِ^٢
لقد شَغِقَتْ نفسي، بُثْنِ، بذكرِكم،
كما شَغِفَ المخمورُ، يا بُثْنَ، بالخمِرِ
ذكرتُ مَقامي ليلةَ البانِ قابضاً
على كفِّ حوراءِ المدامعِ كالْبَدْرِ
فكِدْتُ، ولم أملكُ إليها صَبَابَةً،
أهيمُ، وفاضَ الدمعُ مني على نَحْري
فيا ليتَ شِعْري هلْ أبيتُ ليلةً
كليتنا، حتى نرى ساطِعَ الفجرِ؟
تجودُ علينا بالحديثِ، وتارةً
تجودُ علينا بالرُّضابِ من الثَّغْرِ

١ آل : ما يرى كالسراب . الملمعة : الفلاة يلمع فيها السراب .

٢ السدر : شجر التبق .

فيا ليتَ ربي قد قضى ذاكَ مرةً،
فيعلمَ ربي عند ذلك ما 'شكري
ولو سألتُ مني حياتي بذلتُها،
وجُدْتُ بها، إن كان ذلكَ من أمري
مضى لي زمانٌ، لو أُخِيرُ بينه،
وبين حياتي خالداً آخِرَ الدهر
لقلتُ: ذروني ساعةً وبُئينةً
على غفلةٍ الواشين، ثم اقطعوا عمري!
'مفلجة' الأنابِ، لو أن ريقها
يداوى به الموتى، لقاموا به من القبرا
إذا ما نظمتُ الشعر في غير ذكرها،
أبي، وأبيها، ان يطاو عني شعري
فلا أنعمتُ بعدي، ولا عشتُ بعدها،
ودامت لنا الدنيا الى ملتقى الحشر

١ مفلجة الانياب : اذا كانت انيابها متباعدة غير متراكبة.

الغريم المحبوب

تخلفت بئينة عن لقائه مرة

مخالفة وعدّها فقال :

يا صاح ، عن بعض الملامة أقصر ،

إنّ المنى للقاء أمّ المسور^١

وكان طارقها ، على علل الكرى ،

والنجم ، وهناً ، قد دنا لتغور^٢

يستاف^٣ ريح مدامة معجونة

بذكي مسك ، أو سحيق العنبر^٣

اني لأحفظ غيبكم ويسرّني ،

لو تعلمين ، بصالح أن تذكري

GREY

١ المسور : اسم علم كناها به .

٢ العلل : الشرب مرة بعد مرة يتعلل به ، استعير للنعاس . الوهن : نحو نصف

الليل ، او بعد ساعة منه .

٣ يستاف : يشم .

ويكون يومٌ ، لا أرى لكِ مُرسلاً ،
أو نلتقي فيه ، عليّ كاشهُر

يا ليتني ألقى المنية بغتةً ،
إن كان يومُ لقائكم لم يُقدَر

أو استطيعُ تجلّداً عن ذكركم ،
فيُفِيقَ بعضُ صبابتي وتفكّري

لو تعلمين بما أُجِنُّ من الهوى ،
لعذرتِ ، أو لظلمتِ ان لم تُعذري

والله ، ما للقلبِ ، من علمٍ بها ،
غيرُ الظنونِ وغيرُ قولِ المُخبر

لا تحسبي أني هجرتُكِ طائِعاً ،
حدّثتُ ، لعمرُكِ ، رائعٌ أن تُهجري !

ولتبكيني الباقياتُ ، وإن أبُحُ ،
يوماً ، بسرِّكِ مُعلناً ، لم أعذر

يهواكِ ، ما عشتُ ، الفؤادُ ، فإن أمتُ ،
يتبعُ صدايَ صداكِ بين الأقبُر

١٢
إني اليك ، بما وعدت ، لناظره
نظرَ الفقيرِ الى الغنيِّ المكثرِ

١٤
تُقضى الديونُ ، وليس يُنجِز موعداً
هذا الغريمُ لنا ، وليس بمُعسرِ

١٥
ما أنتِ ، والوعدَ الذي تعدّيني ،
إلاَّ كبرقٍ سحابةٍ لم تُمطرِ

١٦
قلبي نصحتُ له ، فردَّ نصيحتي ،
فمتى هَجَرْتِيه ، فمَنه تَكْثُرِي

١ تكثري : اي من الهجر .

وصايا الحبيبة

أَغَادِ، أَخِي، مِنْ آلِ سَلَمَى، فَمُبَكِّرُ؟
أَبِينُ لِي : أَغَادِ أَنْتَ، أَمْ مَتَهَجِّرُ؟
فَأَنْتَ، إِنْ لَا تَقْضِي ثِنِّي سَاعَةً،
فَكُلُّ أَمْرِي ذِي حَاجَةٍ مُتَيَسِّرُ^٢
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ وَطَّئْتَ نَفْسًا بِحَبِّهَا،
فَعِنْدَ ذَوِي الْأَهْوَاءِ وَرْدٌ وَمَصْدَرُ
وَأَخْرُ عَهْدِي لِي بِهَا يَوْمَ وَدَّعْتُ،
وَلَا حَ لَهَا خَدٌّ مَلِيحٌ وَمَحْجِرُ
عَشِيَّةً قَالَتْ : لَا تُضِيعَنَّ سَرَّنا،
إِذَا غِيبَتْ عَنَّا، وَارَعَهُ حِينَ تُدْبِرُ
وَطَرَفَكَ، إِمَّا جِئْتَنَا، فَاحْفَظْنَهُ،
فَذَيِّعُ الْهَوَى بَادٍ لِمَنْ يَتَبَصَّرُ

المتهجر : السائر في الهاجرة وهي شدة الحر ونصف النهار .

٢ ثني ساعة : مدة ساعة .

وأعرضُ إذا لاقيتَ عينا تخافُها ،
وظاهرُ بغيضٍ ، إنَّ ذلكَ أسْتَرُ
فإنك إنَّ عرَّضْتَ فينا مَقالةً ،
يَزِدُّ ، في الذي قد قلتَ ، واشٍ ، ويُكثِرُ
ويَنشُرُ سرّاً في الصديقِ وغيرِه ،
يَعِزُّ علينا نشرُه حين يُنشرُ
فما زِلْتَ في إعمالِ طَرفِكَ نحونا ،
إذا جِئْتَ ، حتى كادَ حبُّكَ يظهرُ
لأهلي ، حتى لآمني كلُّ ناصحٍ ،
وإني لأعصي نهيهم حين أزعجُ
وما قلتُ هذا ، فاعلمنَّ ، تَجَنُّباً ،
لصَرمٍ ، ولا هذا بنا عنكَ يَقْصُرُ
ولكنِّي ، أهلي فداؤك ، أتقي
عليك عيونَ الكاشِحين ، وأحذرُ
وأخشى بني عمي عليك ، وإنما
يَخَافُ وَيَتَّقِي عِرْضَه المتفكرُ

وانت امرؤٌ من أهل نجدٍ ، وأهلنا
 تَهَامٌ ، فما النجديُّ والمتغوّرُ !
 غريبٌ ، إذا ما جئتَ طالبَ حاجةٍ ،
 وحوليَ أعداءُ ، وأنتَ مُشَهَّرُ
 وقد حدثوا أَنَّا التقينا على هَوًى ،
 فكلَّهمُ من حَمَلِه الغيظَ موقرٌ^٢
 فقلتُ لها : يا بَئْنَ ، أوصيتَ حافظاً ،
 وكلُّ امرئٍ ، لم يرعه اللهُ ، معورٌ^٣
 فإنْ تكُ أمُّ الجَهمِ تشكي مَلامةً
 إليَّ ، فما ألقى من اللومِ أَكْثَرُ
 سأمنحُ طرفي ، حينَ القاكِ ، غيرَ كم ،
 لكيما يروا أنَّ الهوى حيثُ أنظر
 أَقلِّبُ طرفي في السماء ، لعله
 يوافقُ طرفي طَرفَكُم حينَ يَنظُرُ

١ تهام : تهامي اي من تهامة . المتغوّر : من يأتي الغور ويراد به تهامة .

٢ موقر : مثقل بحمله .

٣ معور : اي ممكنة مقاتله ومواضع الخلل فيه .

٤ ام الجهم : كنى بها عن بنية .

وأكني باسماء سواك ، وأتقي
زيارتكم ، والحب لا يتغير
فكم قد رأينا واجداً بحبيبة ،
إذا خاف ، يُبدي بُغضه حين يظهر

فيا رب حبيني اليها

أهاجَكَ ، أم لا ، بالمداخلِ مَرَبَعٌ ،
ودارُهُ ، بأجرعِ الغَدِيرَيْنِ ، بَلْقَعُ^١ ؟
ديارُهُ لَسَلَمَى ، إذ نَحِلُّ بِهَا مَعًا ،
وإذ نَحْنُ مِنْهَا بِالْمُودَّةِ نَطْمَعُ
وإنْ تَكُ قد شَطَّتْ نواها ودارُها ،
فإنَّ النوى مما تُشِتُّ وتَجْمَعُ^٢
إلى اللهِ أَشْكُو ، لا إلى الناسِ ، حُبَّهَا ،
ولا بُدَّ من شَكْوَى حَبِيبٍ يُرَوِّعُ
ألا تَتَّقِينَ اللهَ فِيمَنْ قَتَلْتَهُ ،
فأَمْسِ اليك خاشعًا يَتَضَرَّعُ ؟

١ المداخل : هضبة منطق بارض بيضاء ، يشرف على الريان ، والريان : جبل
بنجد في ديار بني طيء لا يزال يسيل منه الماء . الاجراع : جمع جرع
بالتحريك ، وهو الكتيب جانب منه رمل وجانب حجارة .
٢ شطت : بعدت .

فإنَّ يَكُ بُجْثَانِي بَارِضٍ سِوَاكُمْ ،
فإنَّ فَوَادِي عِنْدَكَ الدَّهْرَ أَجْمَعَ
إِذَا قُلْتُ هَذَا ، حِينَ اسْلُو وَأَجْتَرِي
عَلَى هَجَرِهَا ، ظَلَّتْ لَهَا النَّفْسُ تَشْفَعُ
أَلَا تَتَّقِينَ اللَّهَ فِي قَتْلِ عَاشِقٍ ،
لَهُ كَبِيدٌ حَرَّيْ عَلَيْكَ تَقْطَعُ
غَرِيبٌ ، مَشُوقٌ ، مُوَلَّعٌ بِأَذْكَارِكُمْ ،
وَكُلُّ غَرِيبٍ الدَّارِ بِالشَّوْقِ مُوَلَّعٌ
فَأَصْبَحْتُ ، بِمَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ ، مُوجِعًا ،
وَكُنْتُ لَرِيبِ الدَّهْرِ لَا أَتَخَشَّعُ
فِيَارِبُ حَبِّبِي إِلَيْهَا ، وَأَعْطِنِي
الْمُودَّةَ مِنْهَا ، أَنْتَ تُعْطِي وَتَمْنَعُ !
وِإِلَّا فَصَبِّرْنِي ، وَإِنْ كُنْتُ كَارِهًا ،
فَإِنِّي بِهَا ، يَا ذَا الْمَعَارِجِ ، مُوَلَّعٌ

١ ذو المعارج : من اسماء الله تعالى ، اي المصاعد والدرج ، والمراد معارج
الملائكة الى السماء ، وقيل انها الفواضل العالية .

وان رمتُ نفسي كيف آتي لصَرمِها ،
ورمتُ صدوداً ، ظَلَّتِ العينُ تدمعُ
جزعتُ حِذارَ البينِ يومَ تَحْمَلُوا ،
ومن كان مثلي ، يا بُثينةُ ، يَجْزَعُ
تمتعتُ منها ، يومَ بانوا ، بنظرةٍ ،
وهل عاشقٌ ، من نظرةٍ ، يتمتّع ؟
كفى حَزناً للمرءِ ما عاشَ أنه ،
بِبينِ حبيبٍ ، لا يزالُ يُروّعُ
فواحزنا ! لو ينفعُ الحزنُ أهله ،
وواجزعا ! لو كان للنفسِ مجزَعُ
فأيُّ فؤادٍ لا يذوبُ لما أرى ،
وأيُّ عيونٍ لا تجودُ فتدمعُ ؟

عاشق محارب

أَمِنْ مَنْزِلٍ قَفَرٍ تَعَفَّتْ رُسُومَهُ
شَمَالٌ تُغَادِيهِ ، وَنَكْبَاءٌ حَرْجَفٌ^١
فَأَصْبَحَ قَفْرًا ، بَعْدَمَا كَانَ أَهْلًا ،
وَجُمْلُ الْمُنَى تَشْتَوِي بِهِ وَتُصَيِّفُ^٢
ظَلَلْتُ ، وَمُسْتَنٌّ مِنْ الدَّمْعِ هَامِلٌ
مِنْ الْعَيْنِ ، لَمَّا عُجْتُ بِالْدارِ ، يَنْزِفُ^٣
أَمْنُصِفِي جُمْلُ ، فَتَعْدِلَ بَيْنَنَا ،
إِذَا حَكَمْتُ ، وَالْحَاكِمُ الْعَدْلُ يُنْصِفُ
تَعَلَّقْتُهَا ، وَالْجِسْمُ مِنِّي مُصَحَّحٌ ،
فَمَا زَالَ يَنْمِي حُبُّ جُمْلٍ ، وَأَضْعَفُ

-
- ١ تعفت : بحث . النكباء : الريح التي وقعت بين مهب ريحين ، أي بين الصبا
والشمال . حرجف : باردة شديدة الهبوب .
٢ جل : علم امرأة كنى به عن بئنة .
٣ مستن : منصّب .

الى اليوم، حتى سلّ جسمي وسقّني،
 وأنكرت من نفسي الذي كنت أعرف
 قنّاة من المرّان ما فوق حقّوها،
 وما تحتّه منها نقّاً يتقصّف^١
 لها مُقلّتا ريمٍ، وجيدٌ جدّاية،
 وكشّحٌ كطيّ السابريّة أهيف^٢
 ولست بناسٍ أهلّها، حين اقبلوا،
 وجالوا علينا بالسيوفِ، وطوّفوا
 وقالوا: جميلٌ بات في الحيّ عندها،
 وقد جرّدوا أسيافهم ثمّ وقفوا
 وفي البيت ليث الغاب، لولا مخافة^٣
 على نفسُ جملٍ، والاّله، لأرعفوا^٣

-
- ١ المران : الرماح اللدنة ، ويريد بالقنّاة انتصاب قامتها . الحقو : الكشح او
 معقد الازار . النقا : الكتيب من الرمل ، والمراد به ردفها .
 ٢ الجدّاية : الظبية . السابرية : الثياب الرقيقة .
 ٣ لارعفوا : اي لسبقوا الى القتال . يقال ارعفه : يعني اعجله ، اي سبقه
 واستحثه .

هَمَمْتُ، وقد كادت مِراراً تطلَّعتُ،
إلى حُرْبِهِمْ، نفسي، وفي الكفِّ مُرْهَفُ
وما سرَّني غيرُ الذي كان منهمُ
ومني، وقد جاؤوا إليَّ وأوجفوا^١
فكم مُرتَجٍ أُمراً أُتِيحَ له الردى،
ومن خائفٍ لم يَنْتَقِصْهُ التَّخَوُّفُ
أإن هَتَفَتْ وَرَقَاءُ، ظِلَّتْ، سَفَاهَةً،
تُبَكِّي، على بُجْلِ لورقاء تَهْتِفُ^٢؟
فلو كان لي بالصَّرمِ، يا صاح، طاقةٌ،
صَرَمْتُ، ولكني عن الصَّرمِ أضعفُ
لها في سوادِ القلبِ بالحُبِّ مَنَعَةٌ،
هي الموت، أو كادت على الموت تُشْرِفُ
وما ذَكَرْتُكَ النفسُ، يا بَئْنَ، مرةً
من الدهر، إلاَّ كادت النفسُ تُتَلَفُ

١ أوجفوا : اسرعوا .

٢ الورقاء : الحمامة .

وإلاَّ اعترتني زفرةٌ واستِكانةٌ،
 وجادَ لها سَجَلٌ من الدمعِ يذرفُ^١
 وما استَطرقتُ نفسي حديثاً لحُلَّةٍ،
 أُسرُّ به ، إلاَّ حديثك أطرفُ
 وبين الصِّفا والمرَّوتينِ ذكرتُكم
 بمختلفٍ ، والناس ساعٍ ومُوجِفٍ^٢
 وعند طوافي قد ذكرتُكِ مرةً ،
 هي الموتُ، بل كادت على الموت تضعفُ^٣

-
- ١ السجل : الدلو العظيمة مملوءة ، وملء الدلو .
 ٢ الصفا : من مشاعر مكة وكذلك المروة ، وهما جبلا المسمى ، واليهما ينتمي
 سمي الحجاج . الموجف : المسرع .
 ٣ الطواف : أي الطواف حول الكعبة . تضعف : تكثر .

زائر مغامر

فاجأ اهل بئنة جيلاً وبئنة
مجمعين في خلوة ، فلم تزل تناشده
حتى انصرف . وقال في ذلك :

ألم تسأل الربعَ الحلاءَ فينطقُ ،
وهلْ تخبرنك اليومَ ببداءِ سَمَلَقٍ^١؟

وقفتُ بها حتى تجلَّتْ عَمَائِي ،
وملَّ الوقوفَ الأرحيُّ المنوَّقُ^٢

بمُخْتَلَفِ الأرواحِ ، بين سُويَقةٍ^٣
وأحدبٍ ، كادت بعدَ عهدِكَ تَخْلُقُ^٣

١ سملق : قاع صفصف .

٢ عمائتي : غوايتي ولجاجي . الأرحي : النجيب من الابل ، منسوب الى ارحب ،
وهو فحل او مكان . المنوَّق : المذلل من الجمال .

٣ الارواح : الرياح . سُويَقة : موضع يبطن مكة . الاحدب : جبل لبني فزارة
بمكة . تخلق : تبلى .

أُضِرَّتْ بِهَا النِّكَاءُ كُلَّ عَشِيَّةٍ ،
وَتَفْخُ الصَّبَا ، وَالْوَابِلُ الْمُتَبَعُّ ١

وَقَالَ خَلِيلِي : إِنَّ ذَا لَصَبَابَةٍ ،
أَلَا تَزْجُرُ الْقَلْبَ اللَّجْجُوجَ فَيُلْحَقَ ؟

تَعَزَّ ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ كَرِيمَةٌ ،
لَعَلَّكَ مِنْ رِقٍّ ، لِبَثْنَةٍ ، تَعْتِقُ

فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ الْبِعَادَ لَشَائِقِي ،
وَبَعْضُ بَعَادِ الْبَيْنِ وَالنَّأْيِ أَشَوْقُ

لَعَلَّكَ مَحْزُونٌ ، وَمُبْدٍ صَبَابَةٍ ،
وَمُظْهِرُ شَكْوَى مِنْ أَنْاسٍ تَفَرَّقُوا

وَمَا يَبْتَغِي مِنِّي عُدَاةٌ تَعَاقِدُوا ،
وَمِنْ جِلْدٍ جَامُوسٍ سَمِينٍ مُطَرَّقٍ ٢

١ النكباء : الريح تهب بين ريحين . الصبا : الريح الشرقية . المتبعق : المتفجر من المطر .

٢ المطرق : صفة للمجن الذي يطرق بعضه على بعض ، يقول : ان مجنه من جلد جاموس سمين مطرق ، فما يبتغي الاعداء منه ؟ وفي البيت اقواء .

وأبيضَ من ماء الحديدِ مُهْنَدٍ ،
 له بعد إخلاص الضَّريبةِ رَوْنَقٌ^١
 إذا ما علتْ نَشْزاً تَمُدُّ زِمَامَهَا ،
 كما امتدَّ جلدُ الأُصْلَفِ المتفرِّقِ^٢
 وبِبيضِ غَرِيرَاتٍ تُثْنِي خُصُورَهَا ،
 إذا قُمْنَ ، أعْجَازُهُ ثِقَالٌ وَأَسْوَقٌ^٣
 غَرَائِرَ ، لم يَعْرِفْنَ بؤْسَ مَعِيشَةٍ ،
 يُجَنُّ بهنَّ الناظِرُ المُتَنَوِّقُ^٤
 وَغَلَّغَتْ من وجدِ اليهنَّ ، بعدما
 سَرَيْتُ ، وأَحْشَائِي من الحُوفِ تَحْفِقُ
 معي صَارْمٌ قد أَخْلَصَ القَيْنُ صَقْلَهُ ،
 له ، حينَ أَغْشِيهِ الضَّرِيبَةُ ، رَوْنَقٌ^٥

-
- ١ الضريبة : حد السيف . وإخلاص الضريبة : أي ما أخلصته النار من حده ،
 أي استخلصته .
 ٢ علت : أي ناقته . النشز : المكان المرتفع . الأُصْلَف : الذي يتمدح بما ليس
 فيه إعجاباً وتكبراً . المتفرِّق : المتحرك يجرى ويذهب .
 ٣ الغريرات : الشابات اللواتي لم يجربن الأمور . أسوق : جمع ساق .
 ٤ المتنوّق : المجدّد الذي يتقن عمله ، كالمُتَأَنِّق .
 ٥ القَيْن : الحداد . أغشيه : أجعله يأتي .

فلولا احتيالي ، ضِقْنِ ذَرَعاً بِزَائِرٍ ،
 به من صَبَابَاتِ اليهنَّ أَوْلَقُ^١
 تَسُوكُ بِقُضْبَانِ الْأَرَاكِ مُفَلَّجاً ،
 يُشْعَشَعُ فِيهِ الْفَارِسِيُّ الْمُرَوَّقُ^٢
 أَبَثْنَةُ ، لِلْوَصْلِ ، الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا ،
 نَضًا مِثْلَمَا يَنْضُو الْحِضَابُ^٣ ، فَيَخْلُقُ^٣
 أَبَثْنَةُ ، مَا تَنَأَيْنَا إِلَّا كَأَنِّي
 بِنَجْمِ الثُّرَيَّا ، مَا نَأَيْتِ ، مُعَلَّقُ

١ الاولق : الجنون .

٢ تسوك : تطهر اسنانها . الاراك : شجر تتخذ منه المساويك . المفليج : الثغر
 اذا كانت الاسنان منفرجة غير متراكبة . يشعشع : يمزج ، يقال للخمير اذا
 مزجت بالماء . الفارسي : من اسماء الخمر ، وكأنه نسب الى بلاد فارس .
 ٣ نضا : ذهب لونه . يخلق : يبلى .

انها نعلي

لقد فرحَ الواشون أن صرمتَ حَبلي
بُثينةُ ، أو أبدتَ لنا جانبَ البُخلِ
يقولونَ : مهلاً ، يا جميلُ ، وإني
لأقسمُ ما لي عن بُثينةَ من مهلٍ
أحليماً ؟ فقبلَ اليومَ كان أوائهُ ،
أمَ أخشى ؟ فقبلَ اليومَ أوعدتُ بالقتلِ
لقد انكحُوا جهلاً نُبِيهاَ ظعينةَ ،
لطيفةَ طيِّ الكَشحِ ، ذاتَ شوَى خَدَلِ
وكم قد رأينا ساعياً بنميمةٍ
لآخرَ ، لم يَعْمِدَ بكفٍّ ولا رِجلِ
إذا ما تراجعنا الذي كان بيننا ،
جرى الدمعُ من عيني بُثينةَ بالكُحلِ

١ نبيه : زوج بُثينة . ظعينة : اي امرأة . الشوى : الاطراف . الخدل :
المعتلى .

ولو تركتْ عقلي معي ما طلبتها،
ولكن طلابيها لما فات من عقلي
فيا ويح نفسي ! حسب نفسي الذي بها،
ويا ويح أهلي ! ما أصيب به أهلي
وقالتْ لأترابِ لها ، لا زعانفٍ
قصارٍ ، ولا كُسِّ الثنايا ، ولا تُعل :^١
إذا حَمِيتْ شمسُ النهار ، اتَّقِينِها
بأكسيةِ الديباجِ ، والحَزَّ ذي الحَمَلِ
تداعينَ ، فاستعجمنَ مشياً بذِي الغُضا ،
دبيبَ القِطا الكُدريِّ في الدَّمِثِ السَّهْلِ^٢
إذا ارتعنَ ، أو فزَّعنَ ، قُمنَ حوالِها ،
قيامَ بناتِ الماءِ في جانبِ الضَّحَلِ^٣

١ الزعانف ، الواحدة زعنفة : وهي القصيرة . الكس ، جمع كساء : أي
قصيرة الاسنان صغيرتها . الثعل ، جمع ثعلاء : وهي التي في اسنانها زيادة سن ،
أو دخول سن تحت أخرى .

٢ استعجمن : عجزن عن الكلام وسكتن بعدما تداعين . الغضا : من شجر
البادية يتخذ وقوداً لجودته .

٣ بنات الماء : الطيور التي تلازم الماء . الضحل : الماء القليل .

أُرَانِي لَا أَلْقَى بُيُوتَ مَرَّةً ،
مِنَ الدَّهْرِ ، إِلَّا خَائِفًا ، أَوْ عَلَى رَحْلٍ
خَلِيلِيٍّ ، فِيمَا عِشْتُمَا ، هَلْ رَأَيْتُمَا
قَتِيلًا بَكَى ، مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ ، قَبْلِي ؟
أَبَيْتَ ، مَعَ الْهَلَائِكِ ، ضَيْفًا لِأَهْلِيهَا ،
وَأَهْلِي قَرِيبٍ مُوسِعُونَ ، ذُوو فَضْلٍ^١
أَلَا أَيُّهَا الْبَيْتُ الَّذِي حِيلَ دُونَهُ ،
بَنَا أَنْتَ مِنْ بَيْتٍ ، وَأَهْلُكَ مِنْ أَهْلِ^٢
بَنَا أَنْتَ مِنْ بَيْتٍ ، وَحَوْلَكَ لَذَّةٌ ،
وِظْلُكَ لَوْ يُسْطَاعُ بِالْبَارِدِ السَّهْلِ
ثَلَاثَةُ أَيْيَاتٍ : فَبَيْتُ أَحِبِّهِ ،
وَبَيْتَانِ لَيْسَا مِنْ هَوَايَ وَلَا سَكْنِي
كَلَانَا بَكَى ، أَوْ كَادَ يَبْكِي صَبَابَةً
إِلَى الْفِيهِ ، وَاسْتَعْجَلَتْ عِبْرَةٌ قَبْلِي

١ الهلاك : الذين يتتابون الناس ابتغاء معروفهم .

٢ بنا : الباء لتفدية .

أعاذلتي ، اكثرت ، جهلاً ، من العذلِ ،
على غيرِ شيءٍ من مَلامي ومن عذلي
نأيتُ فلم يُحدثْ لي النَّأيُ سلوةً ،
ولم أَلِفِ طولَ النَّأيِ عن نُخلةٍ يُسلي
ولستُ على بذلِ الصِّفاءِ هَوِيَتْهَا ،
ولكن سَبَتَنِي بالدلالِ وبالْبُخْلِ
ألا لا أرى اثْنينِ أحسنَ شِمةً ،
على حَدَثَانِ الدهرِ ، مني ، ومن جُمْلِ
فإن وُجِدَتْ نَعْلٌ بأَرْضٍ مَضِلَّةٍ ،
من الأرضِ ، يوماً ، فاعلمي أنها نعلي !

١ أرض مضلة : أي يضل فيها .

قاضي الهوى

وقلتُ لها : اعتَلَّتْ بِغَيْرِ ذَنْبٍ ،

وشرُّ الناسِ ذُو العِلَلِ البَخِيلُ^١

ففاتيني الى حَكَمٍ مِنْ أَهْلِي

وأهْلِكَ ، لا يَحِيفُ ولا يَمِيلُ^٢

فقلت : أَبْتَغِي حَكَمًا مِنْ أَهْلِي ؟

ولا يدري بنا الواشي المَحُولُ^٣

فولَّينا الحُكُومَةَ ذا سُجُوفٍ ،

أخاً دُنِيًّا ، له ظَرْفٌ كَلِيلُ^٤

فقلنا : ما قُضِيَ بِهِ رُضِينَا ،

وأنتَ بما قُضِيَ بِهِ كَفِيلُ

١ اعتلت : اي تجنيت علي وقدمت العال اي الاسباب ، بغير ذنب مني .

٢ فاتني الى حكم : اي خاصمني الى حكم يفتي بيننا . يحيف : يبور .

٣ المحول : الذي يكيد بسعاياته .

٤ ذا سجوف : ذا استار ، اي امرأة . أخاً دنياً : اي قرابته دانية .

قضاؤك نافذ^١ ، فاحكم علينا ،
 بما تهوى ، ورأيك لا يفيل^١
 وقلت له : قُتلتُ بغيرِ جرمٍ ،
 وغِبُّ الظُّلمَ مرتَّعه وبيـل
 فسَلْ هذي : متى تقضي ديوني ،
 وهل يقضيك ذو العِللِ المَطُول ؟
 فقالت : انَّ ذا كَذِبٌ وبُطْلٌ ،
 وشرٌّ ، من خُصومته ، طويل
 أأقتله ؟ وما لي من سلاحٍ ،
 وما بي ، لو أقاتله ، حَوِيل^٢
 ولم آخذْ له مالاً ، فيُلْفَى
 له دينٌ عليّ ، كما يقول
 وعند أميرنا حُكمٌ وعدلٌ ،
 ورأيٌ ، بعد ذلكم ، أصيل

١ يفيل الرأي : يخطئ ويضعف .

٢ الحويل : القدرة .

فقال أميرنا : هاتوا شهوداً ،
 فقلتُ : شهيدنا الملكُ الجليل
 فقال : يمينها ، وبذاك أقضي ،
 وكلُّ قضايه حسنٌ جميل
 فبتتُ حَلْفَةً ، ما لي لديها
 نقيرو ، أدعيه ، ولا فتيل^١
 فقلتُ لها وقد غلب التغزي :
 أما يُقضى لنا ، يا بثن ، سول ؟
 فقالت ثم زجت حاجبيها :
 أطلت ، ولست في شيء تطيل^٢
 فلا يجِدَنَّكَ الأعداءُ عندي ،
 فتشكّلني وإياك الشكول !

١ بتت : قطعت . النقيرو : الشيء الحقيق . الفتيل : الشيء .

٢ زجت حاجبيها : قوستها ، ولم نجده في المعاجم .

ياس العاشق

لامه ابوه على تماديه في حب بُشينة ، فقام
وهو يبكي ، فبكى ابوه ومن حضر
جزعاً لما رأوا منه . فقال في ذلك :

ألا من لقلبٍ لا يَمَلُّ فيَذْهَلُ ؛
أَفِقْ ، فالتعزّي ، عن بُشينة ، أَجْمَلُ
سلا كلُّ ذي ودٍّ ، عَلِمْتُ مكانه ،
وأنتَ بها حتى المماتِ موَكَّلُ
فما هكذا أُحْييتَ من كان قبلها ،
ولا هكذا ، فيما مضى ، كنتَ تَفْعَلُ
أعن ظعنِ الحيِّ الألى كنتَ تسألُ ،
بليلٍ ، فرَدُّوا عيرَهم ، وتحملُّوا^١
فأمسوا وهم أهلُ الديار ، وأصبحوا ،
ومن أهلِها الغربانُ بالدارِ تحجِلُ^٢

١ العير : القافلة . تحملوا : ارتحلوا .

٢ تحجل الغربان : تنزو في مشيتها .

على حين ولّى الأمرُ عَنَّا ، وأسمحتُ
عصا البينِ ، وأنبتُ الرجاءَ المؤملُ^١
وقد أبقت الأيامُ مني ، على العِدى ،
حُساماً ، إذا مسَّ الضَّريبةَ ، يفصلُ^٢
ولستُ كمن إن سيمَ ضيماً أطاعه ،
ولا كأمريء ، إن عضَّ الدهرُ يَنكُلُ
لعمرى ، لقد أبدى ليَ البينُ صَفْحَهُ ،
وبيَّنَ لي ما شئتُ ، لو كنتُ أعْقِلُ^٣
وآخِرُ عهدي ، من بُثينةَ ، نظرةً ،
على مَوْقِفٍ ، كادت من البينِ تقتلُ
فله عينا من رأى مثل حاجةٍ ،
كتمَّتْكِها ، والنفسُ منها تَمَلَمَلُ
واني لأستبكي ، إذا ذُكِرَ الهوى ،
إليكِ ، وإني ، من هوائِكِ ، لأوجِلُ

١ اسمحت : اطاعت ولانت بعد استصعاب . انبت : انقطع .

٢ الضريبة : الرجل المضروب .

٣ الصفح : الجانب .

نظرتُ ببِشْرِ نظرةٍ ظَلْتُ أمتري
 بها عَبرةً ، والعينُ بالدمعِ تُكحَلُ^١
 إذا ما كَررتُ الطرفَ نَحوكِ رَدَّه ،
 من البُعدِ ، فيأضُّ من الدمعِ يَهْمِلُ
 فيا قلبُ ، دَعِ ذِكْرِي بُثينةً ، انْهَ ،
 وإن كنتَ تهواها ، تَضَنُّ وتَبْخَلُ
 قناةً من المُرَّانِ ما فوقَ حَقْوِها ،
 وما تحتَه منها نَقًّا يَتَهَيَّلُ^٢
 وقد أَيَّستُ من نَيْلِها ، وتَجَهَّمْتُ ،
 ولَيْئاسُ ، إن لم يُقدَرِ النَّيْلُ ، أمْثَلُ^٣
 وإلاَّ فَسَلِّها نائِلًا قبلَ بَيْنِها ،
 وأنجِلْ بها مَسْؤُولَةً حينَ تُسألُ

١ امتري : استخرج .

٢ المران : الرماح . حقوها : كشحها ، والمراد بالقناة انتصاب قامتها . النقا :

الكثيب ، والمراد به ردفها . يتهيل : يتحرك ويترجرج .

٣ امثل : افضل .

٤ النائل : العطاء .

وكيف تُرجِّي وصلها ، بعد بُعدها ،
وقد جُذَّ حبلُ الوصلِ من تُوْمَلِ
وإنَّ التي أُحْبِبْتَ قد حِيلَ دونها ،
فكن حازِماً ، والحازِمُ المُتَحَوِّلُ
ففي اليأسِ ما يُسْلِي ، وفي الناسِ خُلَّةٌ ،
وفي الأرضِ ، عَمَّنْ لا يُؤَاتِيكَ ، مَعِزْلُ
بدا كَلَفٌ مني بها ، فتثاقلْتُ ،
وما لا يُرى من غائبِ الوجدِ أَفْضَلُ
هَبَيْني بريئاً نِلْتِه بظُلَامَةٍ ،
عَفَاها لَكُمْ ، أو مُذنباً يَتَنَصَّلُ !

١ الخلة : الصداقة لا خلل فيها ، والصديق والاصدقاء .

سليني مالي !

عرف الرجال من أهل بئنة انها يجتمعان
على خلاء ، فرصدوه بجماعة ، فجاء على
ناقته الصبياء حتى وقف على بئنة وأختها
أم الحسين ، فوثبوا عليه ، فرماهم ونجا
سليماً وقال :

حلفتُ بربِّ الراقصات الى مِنى ،
هُويُّ القَطَا يَجْتَزْنَ بطنَ دفينٍ^١
لقد ظنَّ هذا القلبُ ان ليس لاقياً
سُليماً ، ولا أمَّ الحُسينِ الحينِ
فليتَ رجالاً فيكَ قد نَذَرُوا دمي ،
وهمُّوا بقتلي ، يا بُشَيْنَ ، لَقُونِي !
إذا ما رأوني طالعاً من ثَنِيَّةٍ ،
يقولون : من هذا ؟ وقد عرفوني^٢

- ١ الراقصات : الابل التي تسير خبيماً . منى : من مناسك الحج قرب مكة . هوي
القطا : اي تهوي هوي القطا . دفين : موضع .
٢ الثنية : العقبة في الجبل ، وطلاع الثنايا كناية عن يقدم على مشاق الامور .

يقولونَ لي : أهلاً وسهلاً ومرحباً !
 ولو ظَفِرُوا بي خالياً ، قتلوني
 وكيف ، ولا تُوفي دماؤهم دمي ،
 ولا مالهم ذو ندهةٍ فيدوني
 وغرَّ الثنايا ، من ربيعةً ، أعرضتْ
 حروبُ معدٍّ دونهنَّ ودوني^١
 تَحْمَلْنَ من ماءِ الشديِّ كأنما
 تَحْمَلْنَ من مُرسىٍ ثقالٍ سفينٍ^٢
 كأنَّ الحُدُورَ أُولجتْ ، في ظلالِها ،
 ظبَاءُ المِلا ليست بذاتِ قُرونٍ^٣
 الى رُجُحِ الأعجازِ ، حُورٍ نَمى بها ،
 مع العِثْقِ والاحسابِ ، صالحٍ دينٍ^٤

١ وغر الثنايا : اي ورب نساء بيض الاسنان ، من بني ربيعة : قبيلة من معد بن

عدنان . اعرضت : اي عرضت ، والمراد عرضت دوني ودونهن الحروب .

٢ تحملن : رحلن . الشدي : قيل انه موضع بنجد . وقال ياقوت : « وانا

احسبه بالشام لان جيلاً ذكره وكانت منازلها بالشام . » واورد البيت . شبه
 هوادجهن بسفن ثقال خرجت من مرساها .

٣ الملا : الفلاة . وقوله : ليست بذات قرون ، لانهن نساء .

٤ رجح الاعجاز : ثقال الارداق . العتق : الكرم والجمال والشرف ، والحرية .

يبادرنَ أبوابَ الحِجَالِ كما مشى
 حَمَامٌ ضُحَى في أَيْكَةٍ ، وفنون^١
 سدَدَنَ خِصَاصَ الحَيَمِ ، لما دَخَلَنَه ،
 بكلِّ لَبَانٍ واضحٍ ، وجبين^٢
 دعوتُ أبا عمرو ، فصدَّقَ نَظْرَتِي ،
 وما ان يَراهنَّ البصيرُ لَحِينِ
 وأعرضَ رُكنٌ من أحاميرِ دونهم ،
 كأنَّ ذُراهَ لُفَّقَتْ بِسَدِينِ^٣
 قرَضَنَ ، شَمالاً ، ذا العُشَيْرَةِ كُلِّهَا ،
 وذاتَ اليمينِ ، البُرْقَ بُرْقَ هَجِينِ^٤

١ الحجال، جمع حجلة : وهي القبة والستر . الايكة : الشجر الملتف . الفنون :
 الفصوص ، وهذا الجمع لم تذكره المعاجم ، والمعروف ان الفن يجمع على
 افنان بحسب القياس .

٢ الخصاص : كل خلل وخرق . الخيم ، جمع خيمة : ليس بينه وبين مفردة الا
 الهاء ، يذكر ويؤنث . اللبان : الصدر ، او ما بين الثديين .

٣ احامر : جبل . السدين : الشحم والصوف .

٤ قرَضَنَ : قطعن . ذا العشيرة : موضع . برق هجين ، او هي برقة هجين :
 موضع . قال ياقوت : كأنها بين الحجاز والشام . واورد شعر جميل . والبرقة :
 الارض ذات الحجارة المختلفة الالوان .

وَأَصْعَدَنَ فِي سَرَّاءٍ، حَتَّى إِذَا انْتَحَتُ
 شِمَالاً، نَحَا حَادِيهِمْ لِيَمِينٍ^١
 وَقَالَ خَلِيلِي: طَالَعَاتُ^٢ مِنَ الصَّفَا،
 فَقُلْتُ: تَأْمَلْ، لَسَنَ حَيْثُ تُرِينِي^٣
 وَلَوْ أُرْسَلْتُ، يَوْمًا، بُثِينَةً تَبْتَغِي
 يَمِينِي، وَلَوْ عَزَّتْ عَلَيَّ يَمِينِي،
 لَأَعْطَيْتُهَا مَا جَاءَ يَبْغِي رَسُولُهَا،
 وَقُلْتُ لَهَا بَعْدَ الْيَمِينِ: سَلِينِي،
 سَلِينِي مَالِي، يَا بُثِينَ، فَإِنَّمَا
 يُبَيِّنُ، عِنْدَ الْمَالِ، كُلُّ ضَنِينٍ
 فَمَا لَكَ، لَمَّا خَبَّرَ النَّاسُ أَنِّي
 غَدَرْتُ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، لَمْ تَسَلِينِي
 فَأُبْلِي عُذْرًا، أَوْ أُجِيءَ بِشَاهِدٍ،
 مِنَ النَّاسِ، عَدَلِ أَنَّهُمْ ظَلَمُونِي^٣

١ سرء: بفتح السين. قال ياقوت: كذا مضبوط بخط ابن نباتة، كأنه اسم هضبة. واورد شعر جميل.

٢ الصفا: جبل بين بطحاء مكة والمسجد، وهما جبلان الصفا والمروة.

٣ ابلي عذراً: أي اقدم عذراً مقبولاً.

بُثَيْنَ، الزمي لا، إِنَّ لا، ان لزمته،
على كثرة الواشين، أَيُّ مَعُونٍ
لما الله من لا ينفع الوعد عنده،
ومن حبله، إِنَّ مُدَّ، غير متين
ومن هو ذو وجهين ليس بدائمٍ
على العهد، خلاَّف بكلِّ يمين
ولست، وان عَزَّتْ عليَّ، بقائلٍ
لها بعد صرم: يا بُثَيْنَ، صِليني!

رهين الذئب

شَهِدْتُ بِأَنِّي لَمْ تَغَيَّرْ مُودَّتِي ،
وَإِنِّي بِكُمْ ، حَتَّى الْمَمَاتِ ، ضَنِينُ
وَإِنَّ فُؤَادِي لَا يَلِينُ إِلَى هَوَى
سَوَالِكٍ ، وَإِنْ قَالُوا : بَلَى ، سَيَلِينُ
فَقَدْ لَانَ أَيَّامَ الصَّبَا ثُمَّ لَمْ يَكْدُ ،
مِنْ الدَّهْرِ ، شَيْءٌ ، بَعْدَهُنَّ ، يَلِينُ
وَلَمَّا عَلَوْنَ اللَّابَتَيْنِ ، تَشَوَّفْتُ
قُلُوبُ إِلَى وَادِي الْقُرَى ، وَعَيُونُ^١
كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ ، يَوْمَ تَحَمَّلْتُ
بُثْنَةً^٢ ، يَسْقِيهَا الرَّشَاشُ مَعِينُ^٣

١ اللابتان : حرتان تكتنفان المدينة . وادي القرى : موضع قرب المدينة
كان يقيم به جميل وبثينة .

٢ تحملت : ترحلت . الرشاش ، جمع الرش : وهو الماء . المعين : الماء الجاري
على وجه الأرض .

طعائنُ ، ما في قُرْبهنَّ لذي هوَى
 من الناس ، إلاَّ شِقْوَةٌ وفُنُونُ
 وواكلنَّه والهممُ ، ثم تركنَّه ،
 وفي القلبِ ، من وجدٍ بهنَّ ، حنين
 ورُحْنٍ ، وقد أودعنَ قلبي أمانةً
 لبثَّة : سرٌّ ، في الفؤادِ ، كمين
 كسرَّ النَّدى ، لم يعلم الناسُ أنه
 ثَوَى في قَرَارِ الأرضِ وهو دفين
 إذا جاوزَ الاثنينِ سرٌّ ، فانه ،
 بنثٌ وإفشاء الحديثِ ، قَمِين^١
 تُشَيِّبُ روعاتُ الفراقِ مفارقي ،
 وأنشزنَ نفسي فوقَ حيثُ تكون^٢
 فواحسرتا ! إنَّ حِيلَ بيني وبينها ،
 ويا حِينَ نفسي ، كيف فيكِ تحين^٣ !

١ النث : الافشاء . قمين : جدير .

٢ انشزن نفسي : رفعنها عن مكانها ، اي تجيش نفسه من خوف الفراق .
 يقال : جاشت النفس ، اذا ارتفعت من حزن او فزع .

٣ الحين : الهلاك . تحين : تهلك .

واني لأستغشي ، وما بي نَعْسَةٌ ،
 لعلَّ لِقَاءَ ، في المَنَامِ ، يكون^١
 فإن دامَ هذا الصَّرمُ منك ، فإنني
 لأغْبِرُهَا ، في الجَانِبِينَ ، رَهِينٌ^٢
 لكِما يقول الناسُ : مات ولم يَمِنْ
 عليك ، ولم تَنْبِتْ مِنْكَ قرون^٣
 يقولون : ما أبلاك ، والمالُ عامرٌ
 عليك ، وضاحي الجِلْدِ منك كَنِينٌ^٤
 فقلت لهم : لا تَعْذُلُونِي ، وانظُرُوا
 الى النازِعِ المقصورِ كيف يكون^٥

-
- ١ استغشي : اتغطى كيلا اسمع ولا ارى ، وهنا يستغشي لينام .
 ٢ لاغبرها : لذئبها ، اي ذئب الفلاة . الجانبون : الغرباء النازحون عن بلادهم .
 ٣ لم يَمِنْ : لم يكذب . تنبت : تنقطع . قرون : حبال ، اي حبال المودة والوفاء .
 ٤ الضاحي : البارز للشمس تصييه . كنين : مستور .
 ٥ النازع : الرامي بالسهم . المقصور : الذي قصره قيده ، اي حبسه وقهره ،
 وهذا مثل ذكره الاساس .

ليكن داعي الحب!

بلغه ان مروان بن هشام الحضرمي
والي تيماء من قبل عبد الملك بن
مروان يطارده ، وكان اهل
بنيئة قد استعدوه عليه ، فقال :

أتاني عن مروان ، بالغيب ، أنه
مقيدٌ دمي ، أو قاطعٌ من لسانيا^١
ففي العيسِ منجاةٌ ، وفي الأرضِ مذهبٌ ،
إذا نحن رفَعْنَا لهنَّ المثنيا^٢
وردَّ الهوى أثنانُ ، حتى استقرَّني ،
من الحبِّ ، معطوفُ الهوى من بلاديا^٣

١ مقيد دمي : اي منزل بي القصاص .

٢ المثنيا : الحبال من صوف او من شعر . وقوله : رفعنا لهن المثنيا ، اي
كفناهن السير المرفع ، وهو دون العدو .

٣ اثنان : موضع بالشام ، ذكره ياقوت واورد شعر جميل .

أقولُ لداعي الحب ، والحجرُ بيننا ،
ووادي القرى : لبَّيك ! لما دعانينا

وعاودتُ من خِلٍّ قديمٍ صبابتي ،
واظهرتُ من وجدي الذي كان خافيا

وقالوا : به داءٌ عياءٌ أصابه ،
وقد علمتُ نفسي مكانَ دوائيا

أمضوبةٌ ليلي على أن أزورها ،
ومُتَّخذٌ ذنباً لها أن ترانينا ؟

هي السَّحرُ ، إلا أنَّ للسَّحرِ رُقِيَّةٌ ،
وإني لا أُلقي لها ، الدهرَ ، راقيا

أحبُّ الأيامي ، إذ بُثِّنةُ أَيْمٌ ،
وأُحييتُ ، لما أن غنيتِ ، الغواني^٢

أحبُّ من الأسماء ما وافقَ اسمها ،
وأشبههُ ، أو كانَ منه مُداني^١

١ الحجر : اسم ديار ثمود بين المدينة والشام ، وهي قرية صغيرة على يوم من وادي القرى ذكرها ياقوت وأورد شعر جميل .

٢ الايامي ، جمع ايم : وهي المرأة التي مات زوجها . غنيت : تزوجت .
الغواني ، جمع الغانية : وهي المتزوجة التي استغنت بزوجها .

وِدِدْتُ ، على حُبِّ الحَيَاةِ ، لو أَنهَا
 يُزَادَ لَهَا ، فِي عُمرِهَا ، مِنْ حَيَاتِيَا
 وَاخْبِرْتَنِي أَنْ تَيْمَأْ مَنَزِلُ
 لِلَّيْلِ ، إِذَا مَا الصَّيْفُ أَلْقَى المَرَاثِيَا
 فَهَذَا شُهُورِ الصَّيْفِ عَنَّا قَدْ انْقَضَتْ ،
 فَمَا لِلنَّوَى تَرْمِي بِلَيْلِي المَرَامِيَا ؟
 وَأَنْتِ الَّتِي أَنْ شِئْتُ أَشْقِيَتْ عَيْشِي ،
 وَإِنْ شِئْتُ ، بَعْدَ اللَّهِ ، أَنْعَمْتُ بِأَلِيَا
 وَأَنْتِ الَّتِي مَا مِنْ صَدِيقٍ وَلَا عِدَاً
 يَرَى نِضْوَا مَا أَبْقَيْتِ ، إِلَّا رَثِي لِيَا^١
 وَمَا زَلْتِ بِي ، يَا بَثْنُ ، حَتَّى لَوْ أَنَّنِي ،
 مِنَ الْوَجْدِ ، أَسْتَبْكِي الْحَمَامَ ، بِكَيْ لِيَا
 إِذَا خَدَرْتُ رِجْلِي ، وَقِيلَ شِفَاؤُهَا
 دُعَاءُ حَبِيبٍ ، كُنْتَ أَنْتِ دُعَائِيَا

١ كنى بليلي عن بئنة . ويروى هذا البيت لمجنون بني عامر . قال صاحب
 الاغانى : وتبأ خاصة منزل لبني عذرة ، وليس من منازل بني عامر ، وإنما
 يرويه عن المجنون من لا يعرفه .

٢ النضو : المهزول .

إذا ما لَدَيْغُ أبرا الحَلْيُ داءهُ ،

فَحَلْيُكَ أَمْسى ، يا بُشَيْنَةُ ، دائِيَا

وما أَحَدَثَ النَّايُ المَفْرَقُ بَيْنَا

سُلوًّا ، ولا طَوْلُ اجْتِمَاعِ تَقَالِيَا

ولا زَادَنِي الوَاشُونَ إِلَّا صَبَابَةً ،

ولا كَثْرَةُ الوَاشِينَ إِلَّا تَمَادِيَا

أَلَمْ تَعْلَمِي يا عَذْبَةَ الرِّيقِ أَنِّي

أَظَلُّ ، إِذَا لَمْ أَلْقَ وَجْهَكَ ، صَادِيَا

لَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى المُنِيَّةَ بَغْتَةً ،

وَفِي النَفْسِ حَاجَاتُكَ إِلَيْكَ كَمَا هِيَا

وَإِنِّي لِنُسَيْبِي لِقَاؤُكَ ، كَمَا

لَقَيْتُكَ يَوْمًا ، أَنْ أَبُثِّكَ مَا بِيَا

١ كانوا يداوون الذي لدغته الحية بأن يجعلوا في يديه الحلي لثلا ينام فيدب

السم فيه .

٢ التقالي : التباغض .

اصلي فابكي

- أرى كلَّ معشوقين ، غيري وغيرها ،
يلذّان في الدنيا ويعتبطان
— وامشي ، وتمشي في البلاد ، كأننا
أسيران ، للأعداء ، مُرتَهَنان
— أصلي ، فابكي في الصلاة لذكرها ،
لي الويل مما يكتبُ الملكان^١
— ضمنتُ لها ان لا أهمَ غيرها ،
وقد وثقتُ مني بغير ضمان
— ألا ، يا عباد الله ، قوموا لتسمعوا
خصومةَ معشوقين يختصمان
— وفي كلِّ عامٍ يستجدّان ، مرّةً ،
عتاباً وهجراً ، ثمَّ يصطلحان

١ يكتب الملكان : اي يكتبان من اعماله السيئة لحساب الآخرة .

يعيشان في الدنيا غريبين ، أينما
 أقاما ، وفي الأعوام يلتقيان
 وما صاديّات^٢ مُحمّن ، يوماً وليلة ،
 على الماء ، يُغشّين^١ العصي ، حواني^١
 لو اغيب^٢ ، لا يصدّرن عنه لوجهه ،
 ولا هن^٢ من برد الحياض كواني^٢
 يرين حجاب الماء ، والموت^٢ دونه ،
 فهن^٢ لأصوات السقاة^٣ رواني^٣
 بأكثر^٢ مني غلة^٤ وصبابة^٢
 إليك ، ولكن العدو^٢ عدائي^٢

صاديّات : اي نياق عطشات . يغشّين : يضربن . حواني : لاويات الاعناق .

٢ لو اغيب : معييات ، اعياهن السير اشد الاعياء .

٣ حجاب الماء : نفاخاته التي تعلوه . روان : مديّات النظر .

٤ الغلة : العطش . عدائي : اي صرفني عنك وشغلني .

كيف اقول

ألا هل إلى إمامة ، أن أليها ،
بثينة ، يوماً في الحياة ، سبيل ؟
على حين يسلو الناس عن طلب الصبا ،
وينسى ، اتباع الوصل منك ، خليل ؟
فان هي قالت : لا سبيل ، فقل لها :
عناء ، على العذري منك ، طویل ؟
ألا ، لا أبالي جفوة الناس ، إن بدا ،
لنا منك ، رأي ، يا بثينة ، جميل
وما لم تطيعني كاشحاً ، أو تبدلي
بنا بدلاً ، أو كان منك دُھول
وإن صاباتي بكم لكثيرة ،
بثينة ، ونسيانكم لقليل
يقيك جميل كل سوء ، أما له
لديك حديث ، أو إليك رسول ؟

وقد قلتُ ، في حُبي لكمُ وصبايتي ،

محاسنَ شعري ، ذكرُهنَّ يطول

فإنَّ لم يكنْ قولي رضاكِ ، فعلمي

مُبوبَ الصِّبا ، يا بَثْن ، كيفَ أقول

فما غابَ عن عيني تخيالكِ لحظةً ،

ولا زالَ عنها ، والخيالُ يزول

راكب على جملة

رسم دارٍ وقفتُ في طَلَلِهِ ،
 كدتُ أَقْضِي ، الغدَاةَ ، من جَلَلِهِ ١
 مُوحِشاً ، ما ترى به أحداً ،
 تَنْتَسِجُ الرِّيحُ تُرْبَ مُعْتَدِلِهِ ٢
 وصريراً من الثُّمَامِ ترى
 عارماتِ المَدَبِ في أَسَلِهِ ٣
 بينَ عَلِيَاءِ وَابِشٍ ، فَبِلِيٍّ ،
 فالغَمِيمِ الَّذِي إِلَى جَبَلِهِ ٤
 واقفاً في ديارِ أُمِّ حُسَيْنٍ ،
 من ضَحَى يَوْمِهِ إِلَى أَصْلِهِ
 يَا خَلِيلِي ، إِنَّ أُمَّ حُسَيْنٍ ،
 حِينَ يَدْنُو الضَّجِيعُ مِنْ عَلَلِهِ ٥

١ رسم دار : أي رب رسم دار . من جلله : أي من اجله .

٢ معتدله : متوسطه .

٣ الثام : نبت . العارمات : القوة الشديدة . المدب : مجرى . اسله : عيدانه .

٤ وابش : واد . بلي : تل . الغميم : موضع بالحجاز .

٥ أم حسين وتروى أم جبير : اخت بئينة ، وكان يتغزل بها قبل ان يعشق بئينة . الاصل ، جمع الاصيل : وهو العثي . العلل : الشرب بعد الشرب تباعاً .

روضة ذات حنوة وخزامى ،
 جادَ فيها الربيعُ من سبيله^١
 بينما هنَّ بالأراكِ معاً ،
 إذ بدا راكبٌ على جملة^٢
 فتأطرنَ ، ثم قلنَ لها :
 أكرميه ، حييتِ ، في نزلِه^٣
 فظللنا بنعمة ، واتكأنا ،
 وشربنا الحلالَ من قلله^٤
 قد أصونُ الحديثَ دونَ أخٍ ،
 لا أخافُ الأذاةَ من قبله
 غيرَ ما بغضةٍ ، ولا لاجتنابٍ ،
 غيرَ اني ألحْتُ من وجله^٥
 و خليلٍ ، صافيتُ مرضياً ،
 و خليلٍ ، فارقتُ من مملكه

١ الحنوة : نبات سهلي طيب الريح . السبل : المطر .

٢ الاراك : موضع بعرفات .

٣ تأطرن : تننن . النزل : ما يهيا للضيف .

٤ اتكأنا : أكلنا . القلل ، جمع قلة : وهي الجرة العظيمة .

٥ الحت : خفت وحذرت .

سعي العواذل

كانت بُيُوتُهُ قد واعدت جِيلاً للالتقاء في بعض المواضع ، فأُتي
لوعدها . فعرف أهلها . فحرسوها ومنعوها من الوفاء
بوعدها . فلما أسفر الصبح انصرف كثيراً سيء الظن بها ،
ورجع إلى أهله ، فجعل نساء الحي يقرّعن عنه بذلك ويقولن :
إنما حصلت منها على الباطل والكذب والغدر ، وغيرها
أولى بوصلتك منها ، كما إن غيرك يحظى بها . فقال :

أبئين ، أنك قد ملكتِ فأسجِحي ،
وخذي بحظك من كريمٍ وأصلٍ
فلربَّ عارضةٍ علينا وصلها ،
بالجدِّ تخلطه بقولِ الهازلِ
فأجبتها بالرفقِ ، بعدَ تسرُّرٍ :
حُبِّي بُيُوتَهُ عن وصالكِ شاعلي
لو أنَّ في قلبي ، كقدرِ قُلامَةٍ ،
فضلاً ، وصلتكِ ، أو أتتكِ رسائلي

١ اسجحي : أي سهلي وأحسني العفو ، وهو مثل يقال : ملكت فأسجح .

ويقلن : انك قد رضيتَ بباطلٍ

منها ، فهل لك في اعتزالِ الباطلِ ؟

وللباطلِ ، ممن أحبُّ حديثه ،

أشهى إليَّ من البغيضِ الباذلِ

ليُزِلَنَّ عنكَ هوايَ ، ثمَّ يصلِنني ،

وإذا هويتُ ، فما هوايَ بزائلِ

صادت فؤادي ، يا بشينَ ، حبالكم ،

يومَ الحجونِ ، وأخطأتكِ حبايلي^١

منيتيني ، فلويتِ ما منيتيني ،

وجعلتِ عاجلَ ما وعدتِ كآجل^٢

وتثاقلتُ لما رأتُ كلفي بها ،

أحبُّ إليَّ بذاك من مُثاقيلِ !

وأطعتِ في عواذلاً ، فهجرتيني ،

وعصيتُ فيك ، وقد جَهدنَ ، عواذلي

١ الحجون : جبل بمغلاة مكة عنده مدافن أهلها .

٢ لويت : مطلّت .

حاولتني لأبئتَ حبلَ وصالكم
 مني ، ولستُ ، وان جهَدنَ ، بفاعل
 فردَدْتُهُنَّ ، وقد سَعَيْنَ بهجركم ،
 لما سَعَيْنَ له ، بأفوقَ ناصِلْ
 يَعُضُّضْنَ ، من غيظِ عليٍّ ، أنامِلًا ،
 وودِدْتُ لو يَعُضُّضْنَ صَمَّ جَنَادِلْ !
 ويَقْلُنَ إنك ، يا بُشَيْنَ ، بخيلةٌ ،
 نفسي فِداؤُكٍ من ضَنِينِ باخِلِ !

١ الافوق : السهم الذي كسر فوقه ، وهو شق رأس السهم حيث يقع الوتر .
 الناصل : ما لا نصل له . يقول : اخفق مسعاهن ، فكأنهن رمين بسهم
 مكسور الفوق لا نصل له .

ولو قطعوا رجلي !

خليبي^١ ، عَوْجًا بِالْمَحَلَّةِ مِنْ جُمْلٍ ،
وَأُتْرَابِهَا ، بَيْنَ الْأَجِيفِرِ فَالْحَبْلِ^٢ ،

نَقِيفٌ بِمَغَانٍ قَدْ مَحَا رَسْمَهَا الْبَيْلَى ،
تُعَاقِبُهَا الْأَيَّامُ بِالرَّيْحِ وَالْوَبْلِ^٣ .

فَلَوْ كَرَجَ النَّمْلُ الصَّغَارُ بِجِلْدِهَا ،
لَأَنْدَبَ^٤ ، أَعْلَى جِلْدِهَا ، مَدْرَجُ النَّمْلِ^٣ .

أَفِي أُمِّ عَمْرٍو تَعْدُلَانِي ؟ هُدَيْتُمَا !
وَقَدْ تَيَّمَّتْ قَلْبِي ، وَهَامَ بِهَا عَقْلِي

وَأَحْسَنُ خَلَقَ اللَّهُ جَيِّدًا وَمُقَلَّةً ،
تُسَبِّهُ^٤ ، فِي النَّسْوَانِ ، بِالشَّادِنِ الْطِفْلِ^٤ .

١ الاجيفر : موضع في اسفل السبعان من بلاد قيس ذكره ياقوت . الحبل :
موضع لم يذكره ياقوت .

٢ المغاني : المنازل .

٣ اندب : ترك ندوباً ، أي آثار جراح .

٤ الشادن : ولد الظبية .

وَأَنْتَ لِعَيْنِي قُرَّةٌ حِينَ نَلْتَقِي ،

وَذِكْرُكَ يَشْفِينِي ، إِذَا خَدِرْتُ رَجُلِي ١

أَفِقْ ، أَيُّهَا الْقَلْبُ الْلَّجُوجُ ، عَنِ الْجَهْلِ ،

وَدَعْ عَنْكَ جُمْلًا ، لَا سَبِيلَ إِلَى جُمْلٍ !

وَلَوْ أَنَّ أَلْفًا دُونَ بَثْنَةٍ ، كُلُّهُمْ

غِيَارِي ، وَكُلُّ مُزْمِعُونَ عَلَى قَتْلِي

لَخَاوَلْتُهَا ، إِمَّا نَهَارًا مُبْجَاهَرًا ،

وَإِمَّا سُرَى لَيْلٍ ، وَلَوْ قَطَعُوا رَجُلِي !

١ خدرت رجلي : من عقائد العرب ان احدهم اذا خدرت رجله ، ذكر احب
الاسماء اليه ، ليزول الخدر .

ولا تضيعن سري!

صدتُ بثينةً عني أن سعى ساعٍ ،
وآيستُ بعد موعودٍ وإطماعٍ
وصدقتُ في أقوالٍ تقوُّلها
واشٍ ، وما أنا للواشي بمطواعٍ
فإن تبيني بلا جرمٍ ولا ترة^١ ،
وتولعي بي ظلماً أي^٢ إيلاع^١
فقد يرى الله أني قد أحبكم ،
حُباً أقامَ جواه^٢ بين أضلاعي^٢
لولا الذي أرتجي منه وآملُهُ ،
لقد اشاعَ ، بموتي عندها ، ناعي
يابثن^٢ ، جودي ، وكافي عاشقاً دنيافاً ،
واسفي بذلك أسقامي وأوجاعي

١ الترة : الثأر .

٢ الجوى : الهوى الباطن والحزن .

إِنَّ القَلِيلَ كَثِيرٌ مِنْكَ يَنْفَعُنِي ،
وَمَا سِوَاهُ كَثِيرٌ ، غَيْرُ نَفْعٍ
أَلَيْتُ ، لَا أَصْطَفِي بِالْحُبِّ غَيْرَ كَمْ ،
حَتَّى أُغَيِّبَ ، تَحْتَ الرَّمْسِ ، بِالْقَاعِ
قَدْ كُنْتُ عَنْكُمْ بَعِيدَ الدَّارِ مُغْتَرِبًا ،
حَتَّى دَعَانِي ، لِحَيْنِي ، مِنْكُمْ ، دَاعٍ
فَاهْتَاكَ قَلْبِي حُزْنٍ قَدْ يُضِيقُهُ ،
فَمَا أُغْمِضُ غَمَضًا غَيْرَ تَهْيَا
وَلَا تُضِيعَنَّ سِرِّي ، إِنْ ظَفَرْتَ بِهِ ،
إِنِّي لَسِرَّكَ ، حَقًّا ، غَيْرُ مِضْيَاعٍ
أَصُونُ سِرَّكَ فِي قَلْبِي ، وَأَحْفَظُهُ ،
إِذَا تَضَايَقَ صَدْرُ الضِّيقِ الْبَاعِ
ثُمَّ أَعْلَمِي أَنَّ مَا اسْتَوْدَعْتَنِي ، ثِقَةً ،
يُمِيسِي وَيَصْبَحُ عِنْدَ الْحَافِظِ الْوَاعِي

١ التَّيْبَاعُ : الْإِنْسَاءُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَالضُّجْرُ ، وَالْفَزْعُ الشَّدِيدُ .

ليس الحب بدعة

سقى مَنْزِلِنَا ، يا بْثِينَ ، بِحَاجِرٍ ،
على الهجرِ مَنْأً ، صَيْفٌ وَرَبِيعٌ^١
وَدَوْرَكَ ، يا ليلي ، وإن كنَّ بعدنا
بَلَدِينَ بِلَى ، لم تَبْلُهْنِ دُبُوعُ
وَحَيَاتِكَ اللّاتِي بِمُنْعَرَجِ اللّوَى ،
لِقُمْرِيَّهَا ، بِالْمَشْرِقِينَ ، سَجِيعٌ^٢
يُزْعِزُ فِيهَا الرِّيحُ ، كُلَّ عَشِيَّةٍ ،
هَزِيمٌ ، بِسَلَافِ الرِّيحِ ، رَجِيعٌ^٣
وَإِنِّي ، أَنْ يَعْلَى بِكَ اللّوْمُ ، أَوْ تُرَيَّ
بِدَارِ أَذَى ، مِنْ شَامَتٍ لِحِزْوَعِ

-
- ١ حاجر : موضع . الصيف : مطر الصيف . الربيع : المطر في الربيع .
٢ المنعرج : المنعطف . اللوى : ما التوى من الرمل . القمري : الحمام .
٣ الهزيم : صوت الرعد . سلاف الرياح : متقدماتها . رجيع : مردد .

واني على الشيء الذي يُلتَوَى به ،
 وان زجرتني زجرة^١ ، لوريع^١
 فقدتُك من نفس شعاع^٢ ! فإنني
 نهيتُك عن هذا ، وأنتِ جميع^٢
 فقربتِ لي غيرَ القريبِ ، وأشرفتِ
 هناك ثنايا ، ما لهنَّ طُلوَع^٣
 يقولون : صَبَّ بالغواني موكَّل^٤ ،
 وهل ذاك ، من فعل الرجال ، بديع^٤ ؟
 وقالوا : رعى اللهو ، والمال ضائع^٤ ؛
 فكان الناس فيهم صالح^٤ ومُضِيع

١ زجرتني : ضمير الفاعل يعود الى نفسه ، دل عليها ما بعده . وريع : كاف ممتنع .

٢ الشعاع : المتفرقة الهموم . جميع : اي مجموعة الهم .

٣ ثنايا : عقبات .

٤ بديع : اي بدعة يؤثي بها .

فكيف كبرت ولم تكبري ؟

تقول بثينة لما رأت
فئونا من الشعر الأحمر :^١

كبرت ، جميل ، وأودى الشباب ،
فقلت : بُشِين ، ألا فاقصري !

أَتَنَسَيْنَ أَيْامَنَا باللوى ،
وَأَيْامَنَا بذوي الأَجْفَرِ ؟^٢

أما كنتِ أبصرتيني مرة ،
ليالي ، نحنُ بذِي جَهْورِ^٣

ليالي ، أنتم لنا جيرة ،
ألا تَذْكُرِينَ ؟ بلى ، فاذْكُرِي !

١ الشعر الاحمر : اي المخضب بالحناء ونحوها .

٢ اللوى : الرمل الملتوي ، موضع . الاجفر : موضع او ماء .

٣ جهور : موضع ، ذكره ياقوت والفيروزابادي ، ولم يبينوا موقعه .

وإِذْ أَنَا أَغِيدُ ، غَضُّ الشَّبَابِ ،
 أَجْرُ الرِّدَاءِ مَعَ الْمِثْرَا
 وَإِذْ لِمَتِي كَجَنَاحِ الْغُرَابِ ،
 تُرَجَّلُ بِالْمَسْكِ وَالْعَنْبَرِ^٢
 فَغَيَّرَ ذَلِكَ مَا تَعْلَمِينَ ،
 تَغَيَّرَ ذَا الزَّمَنِ الْمُنْكَرِ
 وَأَنْتِ كُلُّوْةِ الْمَرْزُبَانِ ،
 بِمَاءِ شَبَابِكَ ، لَمْ تُعْصِرِي^٣
 قَرِيبَانِ ، مَرَبَعْنَا وَاحِدٌ ،
 فَكَيْفَ كَبِرْتُ وَلَمْ تَكْبَرِي؟..

١ الاغيد : الشاب الناعم اللين الاعطاف .

٢ ترجل : تمشط .

٣ المرزبان : رئيس الفرس ، وكانوا يتحلون باللاى . لم تعصري : لم تراهقي
العشرين .

زورا بثينة !

شكا زوج بثينة الى ابيها واخيها المام جميل
بها ، فشكوه الى عشيرته وتوعدوه
وايامهم ، فلامه اهله وعنفوه ، وقالوا
له : نبرأ منك ومن جريرتك . فأقام
مدة لا يلم بها . ثم لقي ابني عمه روقاً
ومسعدة فشكا اليهما ما به وانشدهما قوله :

زورا بُثينة ، فالحيبُ مزُورُ ،
انَّ الزيارةَ ، للمحبِّ ، يسيرُ
إنَّ الترحُّلَ ان تلبَّسَ امرؤنا ،
واعتاقنا قدَرَهُ أُحِمَّ بَكُورُ
اني ، عشيَّةَ رُحْتُ ، وهي حزينَةٌ ،
تشكو إليَّ صابَةً ، لَصَبُورُ
وتقول : بَيْتٌ عِنْدِي ، فديتُكِ ! ليلةً ،
أشكو اليكِ ، فإنَّ ذاكَ يسيرُ

١ احم : قضي .

غراء مِبْسَامٌ كَأَنَّ حَدِيثَهَا
 دُرٌّ تَحْدَرُ نَظْمُهُ ، منشور
 مَحْطُوطَةُ الْمُتَنِينَ ، مُضْمَرَةُ الْحِشَا ،
 رِيًّا الرَوَادِفِ ، تَخْلُقُهَا مَمْكُورًا
 لَا حُسْنَهَا حُسْنٌ ، وَلَا كَدَالِهَا
 كَلٌّ ، وَلَا كَوَقَارَهَا تَوْقِيرٌ
 إِنَّ اللِّسَانَ بِذِكْرِهَا لَمَوْكَلٌ ،
 وَالْقَلْبُ صَادٍ ، وَالْخَوَاطِرُ صُورٌ
 وَلَنْ جَزَيْتِ الْوَدَّ مِنِّي مِثْلَهُ ،
 إِنِّي بِذَلِكَ ، يَا بُشَيْنَ ، جَدِيرٌ

-
- ١ مَحْطُوطَةُ الْمُتَنِينَ : أَي كَأَنَّهَا حَطًّا بِالْحَطِّ وَهِيَ مَا يَحِطُّ بِهِ الْجِلْدُ أَي يَدْلِكُ
 وَيَصْقَلُ . مَمْكُورٌ : مَدْمِجٌ .
 ٢ صُورٌ : مَائِلَاتٌ ، أَي مَائِلَاتُ الْيَا .

الى الله اشكو

قال حين حجبوها عنه :

فإن يحببوها ، أو يحلّ دون وصلها

مقالةً واشٍ ، أو وعيدُ أميرٍ

فلم يحببوا عينيَّ عن دائمِ البكا ،

ولن يملكوا ما قد يحنُّ ضميري^١

الى الله أشكو ما أُلَاقِي من الهوى ،

ومن حُرِّقٍ تَعْتَادُنِي ، وزفيرٍ

ومن كُرْبٍ للحبِّ في باطنِ الحشا ،

وليلٍ طويلٍ الحزنِ ، غيرِ قصيرٍ

سأبكي على نفسي بعينِ غزيرةٍ ،

بُكاً تحزينٍ ، في الوثاقِ ، أسيرٍ

وكنّا جميعاً قبلَ أن يظهرَ النوى ،

بأنعمِ حالي غبطةٍ وشُرورٍ

١ يحن : يستر .

فما بَرِحَ الواشُونَ ، حتى بدت لنا
بُطُونُ الهوى مقلوبةً بظهور
لقد كنتُ حَسْبُ النفسِ لو دام وصلنا ،
ولكننا الدنيا مَتَاعُ غُرور
لو أَنَّ امرءًا أخفى الهوى عن ضَمِيرِهِ ،
لَمِيتُ ولم يعلم بذاك ضَمِيرِي

هل يقتل الحب ؟

تذكرَ أنساً ، من بُئِنَّةَ ، ذا القلبُ ،

وبئِنَّةُ ذِكرها ، لذي شَجْنٍ ، نَصْبُ^١

وحنَّتْ قَلوصي ، فاستمعتُ لسَجَرها

برملةٍ لُدٍّ ، وهي مَثْنِيَّةٌ تَحْبُو^٢

أكذَّبْتُ طرفي ، ام رأيتُ بذي الغضا ،

لبئِنَّةَ ، ناراً ، فارفعوا أيها الركبُ^٣ !

الى ضوءِ نارٍ ما تَبُوخُ ، كأنها ،

من البُعدِ والاقواءِ ، جِيبٌ له نَقَبٌ^٤

١ النصب : الداء والبلاء .

٢ القلوص : الناقة الشابة . السجر : حنين الناقة اذا مدت صوتها . لد : اسم رملة

بالشام . مثنية : معقولة . تحبو : تزحف . والبعر المعقول يحبو اذا زحف .

٣ الغضا : شجر ، وموضع . ارفعوا : اي ارفعوا السير .

٤ تبوخ : تتمد . الاقواء : الخلو . الجيب : طوق القميص ، ومدخل الارض .

النقب : طريق في الجبل ، والثقب .

أَلَا أَيُّهَا النَّوَّامُ ، وَبِحَكْمٍ ، هُبُّوا !
أَسْأَلُكُمْ : هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحُبُّ ؟

أَلَا زُبَّ رَكْبٍ قَدْ وَقَفَتْ مَطِيئُهُمْ
عَلَيْكَ ، وَلَوْلَا أَنْتَ ، لَمْ يَقِفِ الرَّكْبُ
لَهَا النَّظَرَةُ الْأُولَى عَلَيْهِمْ ، وَبَسْطَةُ ،
وإن كَرَّتِ الْأَبْصَارُ ، كَانَ لَهَا الْعُقْبُ ١

١ العقب : العاقبة ، أي آخر نظرة .

إذا حلت بمصر

أشأقكَ عالِجٌ ، فالى الكثيبِ ،
الى الداراتِ من هَضْبِ القليبِ^١
إذا حلَّتْ بمصرَ ، وحلَّ أهلي
بيثربَ ، بينَ آطامٍ ولُوبٍ^٢
بجاورةٍ بمسكنِها نحيباً ،
وما هي حينَ تُسألُ من 'مُجيبِ
وأهوى الأرضِ عندي حيثُ حلَّتْ ،
بجَدْبٍ في المنازلِ ، أو خَصِيبِ

١ عالِج : موضع به رمل . الهضْب : جمع هضبة : وهي الجبل المنبسط على الأرض . القليب : البئر القديمة .

٢ يثرب : المدينة . الآطام ، جمع اطم : وهو الحصن المبني بالحجارة ، وكل بيت مربع مسطح . اللوب ، جمع لابة : وهي الحرّة ، ويريد بذلك لابي المدينة ، وهما حرّتان تكتنفانها .

نصيبي من الدنيا

من الحَفِرَاتِ البِيضِ أُخْلِصَ لَوْنُهَا ،
تُلاحِي عدوّاً لم يَحِدْ ما يَعِيبُهَا
فَمَا مُزْنَةٌ بَيْنَ السَّمَائِينَ أَوْ مَضَتْ ،
من الثُّورِ ، ثُمَّ اسْتَعْرَضَتْهَا جَنُوبُهَا
بِأَحْسَنَ مِنْهَا ، يَوْمَ قَالَتْ ، وَعِنْدَنَا ،
من النَّاسِ ، أَوْ بَاشْ يُخَافُ شُغُوبُهَا :
تَعَايَيْتَ ، فَاسْتَغْنَيْتَ عَنَّا بِغَيْرِنَا ،
إِلَى يَوْمٍ يَلْقَى كُلُّ نَفْسٍ حَبِيبُهَا
وَدِدَتْ ، وَلَا تُغْنِي الْوَدَادَةُ ، أَنَّهَا
نَصِيبِي مِنَ الدُّنْيَا ، وَأَنِّي نَصِيبُهَا

١ المزنة : المطرة . السماكان : نجمان نيران ، وهما الاعزل والرامح .
جنوبها : اي ريحها الجنوبية .

الد من الدنيا

استعدى اهل بئنة على جميل مروان بن هشام
الحضرمي فتوعده ، فاستخفى جميل عند سيد من
قومه . فزيّن سبع بنات له رجاء ان يعلق
واحدة منهن ، فيزوجه اياها ، فكن يرفعن
الحجاء اذا اقبل جميل ، وفطن هو لذلك ، فقال
هذا الشعر ، فسمعه الشيخ فقال لبناته : ارخين
الحجاء ، لا يفلح والله هذا ابداً !

حلفت ، لِكَيْما تَعْلِمِيَنِي صادقاً ،
وَلِلصّدقِ خيرٌ في الأمورِ ، وأنجحُ

لِتَكَلِيمِ يومٍ ، من بُئِنَةٍ ، واحدٍ ،
أَلَدُّ من الدُّنْيا ، لَدِي ، وأَمْلَحُ

من الدهرِ لو أَخْلُو بَكُنٌّ ، وإنما
أُعَالِجُ قلباً طامحاً ، حيثُ يَطْمَحُ ١

١ من الدهر : اراد من نعم الدهر .

تري البزل يكرهن الرياح إذا جرت ،
وبثنة ، إن هبت بها الريح ، تفرح^١
بذي أشر ، كالأقحوان ، يزينه
ندى الطل ، إلا أنه هو أملح^٢

•

-
- ١ البزل : اي الطاعنات في السن .
٢ الاشر : تحزين الاسنان وبريقها . الاقحوان : زهرة البابونج . الطل :
المطر الخفيف .

بين قتل وصلاح

تَنَادَى آلُ بَثْنَةَ بِالرَّوَاحِ ،
وقد تركوا فؤادَكَ غَيْرَ صَاحِ

فِيَا لَكَ مَنَظَرًا ، وَمَسِيرَ رَكْبِ ،
شَجَانِي حِينَ أَبْعَدَ فِي الْفِيَّاحِ ١

وَيَا لَكَ نُخْلَةً ظَفِرَتْ بِعَقْلِي ،
كَمَا ظَفِرَ الْمُقَامِرُ بِالْقِدَاحِ ٢

أُرِيدُ صَلاَحَهَا ، وَتُرِيدُ قَتْلِي ،
وَسَتَّى بَيْنَ قَتْلِي وَالصَّلَاحِ !

لَعَمْرُؤُ أَبْيَكِ ، لَا تَجِدِينَ عَهْدِي
كَعَهْدِكَ ، فِي الْمَوَدَّةِ وَالسَّمَاحِ

وَلَوْ أَرْسَلْتَ تَسْتَهْدِينَ نَفْسِي ،
أَتَاكَ بِهَا رَسُولُكَ فِي سَرَاحِ ٣

١ الفياح : المتسع .

٢ القداح : سهام الميسر .

٣ تستهدين : تطلبن هدية . السراح : الطلاق ، أي طلاق نفسه .

هيام !

لقد ذرّفتْ عيني وطال سُفُوحُهَا ،
وأصبحَ ، من نفسي سقيماً ، صَحيحُهَا
ألا ليتنا نَحْيَا جميعاً ، وإن تَمُتْ ،
يُجاوِرُ ، في الموتى ، ضريحِي ضريحُهَا
فما أنا ، في طولِ الحياةِ ، براغِبٍ ،
إذا قيلَ قد سُويَ عليها صَفيحُهَا
أظِلُّ ، نهاري ، مُستَهَاماً ، ويلتقي ،
مع الليلِ ، روحي ، في المَنَامِ ، وروحُهَا
فهل لي ، في كِتْمَانِ حُبِّي ، راحةٌ ،
وهل تنفعني بَوحَةٌ لو أبوحُهَا !

١ الصفيح : حجارة عراض رفاق ، والمراد حجارة القبر .

ابوء بدنبني

لقي جميل بئينة بعد تهاجر كان بينها طالت مدته ، فتعابها
طويلاً ، فقالت له : ويحك يا جميل ! اتزعم انك تهواني ،
وانت الذي تقول :

رمى الله ، في عيني بئينة ، بالقذى ،

وفي الغر من انيابها ، بالقوادح

فأطرق طويلاً يبكي ثم قال : بل انا القائل :

الا ليتني اعمى اصم تقودني

بئينة ، لا يخفى علي كلامها

فقالت له : ويحك ! ما حملك على هذه المني ؟ اوليس
في سعة العافية ما كفانا جميعاً ؟!

رمى الله ، في عيني بئينة ، بالقذى ،

وفي الغر من أنيابها ، بالقوادح

رمتني بسهم ، ريشه الكحل ، لم يضر

ظواهر جلدي ، فهو في القلب جارحي

١ القوادح ، جمع قادح : وهو أكل يقع في الاسنان .

أَلَا لَيْتَنِي ، قَبْلَ الَّذِي قَلْتِ ، شَيْبَ لِي ،
 مِنَ الْمُنْذَعِفِ الْقَاضِي ، سِمَامُ الذَّرَارِحِ^١ ،
 فَمَتَّ ، وَلَمْ تُعَلِّمْ عَلَيَّ خِيَانَةً ،
 أَلَا رُبَّ بَاغِي الرِّبْحِ لَيْسَ بِرَابِحٍ ،
 فَلَا تَحْمِلِيهَا ، وَاجْعَلِيهَا جِنَايَةً ،
 تَرَوَّحْتُ مِنْهَا فِي مِيَاحَةِ مَائِحٍ^٢ ،
 أَبْوءُ بِذَنْبِي ، أَنَّنِي قَدْ ظَلَمْتُهَا ،
 وَإِنِّي بَبَاقِي سِرِّهَا غَيْرُ بَائِحٍ^٣ .

-
- ١ شَيْبَ : خَلَطَ . الْمُنْذَعِفُ : الْمُهْلِكُ سَرِيعاً . السِّمَامُ : جَمْعُ السَّمِّ . الذَّرَارِحُ ، جَمْعُ ذَرَارِحَ : وَهِيَ دَوَابٌّ حُمْرَاءُ مَنْقُطَةٌ بِسَوَادٍ تَطِيرُ ، وَهِيَ مِنَ السَّمُومِ .
 ٢ تَرَوَّحْتُ : رَحْتُ فِي الْعَثِي . مِيَاحَةُ مَائِحٍ : شَفَاعَةُ شَافِعٍ .
 ٣ أَبْوءُ بِذَنْبِي : اعْتَرَفْتُ بِهِ ، وَاحْتَمَلُهُ .

حوض العشاق

وعاذِلينَ أَلَحُّوا في مَحَبَّتِها ،
يا لَيْتَهُم وَجَدُوا مِثْلَ الَّذِي أَجِدُ !

لَمَّا أَطالُوا عَتايَ فيكَ ، قلتُ لَهُم :
لا تُكثِرُوا ، بَعْضَ هَذَا اللُّومِ ، واقتصدوا

قد ماتَ قبلي أَخو نَهْدٍ ، وصاحبُهُ
مُرَقَّشٌ ، واشتقى من عُرْوَةِ الكَمَدِ ١

وكلُّهُم كانَ من عَشقٍ مَنِيتُهُ ،
وقد وَجَدْتُ بِها فَوْقَ الَّذِي وَجَدُوا

١ اخو نهد : هو عبد الله بن عجلان النهدي ، شاعر جاهلي ، وأحد العشاق الذين قتلهم الحب ، وكان يشبب بصاحبته هند . المرقش : ويعرف بالمرقش الأكبر ، وهو من بني بكر بن وائل ، شاعر جاهلي ، أحب ابنة عمه اسماء ، فابعدته عنه عنها ، ومات بحبها . عروة : هو عروة بن حزام العذري أحد عشاق العرب المشهورين كان في زمن معاوية ، أحب ابنة عمه عفراء ، ولم يزوجه عنه ، فمات بحبها مسلولا .

اني لأحسبُ ، او قد كدتُ أعلمه ،
أن سوف تُوردني الحوض الذي وردوا

إن لم تنلني بمعروف تجودُ به ،
او يدفع الله عني الواحد الصمدُ

فما يضرُ امرءا ، أمسى وأنت له ،
أن لا يكون من الدنيا له سندُ

افق !

أَفِيقْ ، قد أَفَاقَ العاشقونَ ، وفارقوا
الهوى ، واستمرَّتْ بالرجالِ المرائرُ^١

فقد ضلَّ ، إلاَّ انْ تُقْضَى حاجةٌ
ببرقٍ حفيرٍ ، دمعك المتبادرُ^٢

وهبَّها كشيءٍ لم يكنْ ، أو كنازحٍ
به الدارُ ، أو من غيَّبَتْهُ المقابرُ

أَأَلْحَقُ ، إن دارُ الربابِ تباعدتْ ،
أو أن شطَّ وُلِّي ، أنَّ قلبك طائرٌ؟^٣

١ المرائر ، جمع مريرة : وهي طاقة الحبل والعزيمة . يقال : استمرت مريرته ،
أي استحسنت عزمته ، وقويت شكيمته .

٢ برق حفير أو برقة حفير : موضع ، والبرقة : الأرض ذات الحجارة المختلفة
الالوان .

٣ الرباب : علم امرأة . شط : بعد . الولي : القرب . ويقال : داره ولي
داري ، أي قريبة منها .

لعمري، ما استودعتُ سِرِّي وسرّها
سِوانا، حِذاراً ان تشيعَ السَّرائِرُ

^{عيني}
ولا خاطبتُها مُقلتايَ بنظرةٍ،
فتعلمَ تَجَوَّانا العيونُ النواظِرُ

^{الملاحظة}
ولكن جعلتُ اللَّحْظَ، بيني وبينها،
رسولاً، فأدّى ما تَجُنُّ الضامرا

الحب اوله لـجاجة

لاحت^١ ، لعينك من بُينة^٢ ، نار^٣ ،
فدموع^١ عينك درة^٢ وغزار^٣
والحب^١ ، أول^٢ ما يكون لـجاجة^٣ ،
تأتي به وتسوقه^١ الاقدار^٢
حتى إذا اقتحم^١ الفتي لـجج^٢ الهوى^٣ ،
جاءت أمور^١ لا تطاق^٢ ، كبار^٣
ما من قرين^١ آلف^٢ لقرينها^٣ ،
إلا^١ لـجل^٢ قرينها^٣ إقصار^١
وإذا أردت^١ ، ولن يخونك^٢ كاتم^٣ ،
حتى يُشيع^١ حديثك^٢ الاظهار^٣
كتان^١ سر^٢ك^٣ ، يا بُين^١ ، فإنما^٢ ،
عند^١ الأمين^٢ ، تُغيب^٣ الأسرار^١

١ الدرة : الصب ، والمراد ذوات درة .

٢ القرين الاول : القرينة ، على تضمين معنى الزوج للمرأة ، حملاً على نظيره .

٣ كتان : مفعول اردت في البيت السابق .

حبل النوى

لما دنا البين ، بين الحى ، واقتسموا
حبل النوى ، فهو في أيديهم قطع
جادت بأدمعها ليلي ، وأعجلني
وشك الفراق ، فما أبقي ، وما أدع
يا قلب ، ويحك ، ما عيشي بذي سلم ،
ولا الزمان ، الذي قد مر ، مرتجع
أكلما بان حى ، لا ثلاثهم ،
ولا يبالون ان يشتاق من فجعوا
علقتني بهوى مرد ، فقد جعلت ،
من الفراق ، حصة القلب تنصدع^٢

١ ذو سلم : موضع .

٢ مرد : مهلك .

اعيدك بالرحمن !

قالها لما زوّجت بثينة نبيها :

ألا نادِ عِيراً من بثينة^١ ، ترتعي ،
نودّع^٢ على شحط^٣ النوى ، وتودّع^٤
وحثوا على جمع^٥ الركاب^٦ ، وقربوا
جمالاً ، ونوقاً جِلّةً^٧ ، لم تضعّض^٨
أعيدك بالرحمن من عيش شقوة^٩ ،
وأن تطمعي ، يوماً ، الى غير مطمع^{١٠} !
إذا ما ابن^{١١} ملعون^{١٢} تحدّر رشحهُ^{١٣}
عليك ، فموتي ، بعد ذلك^{١٤} ، أو دعي^{١٥} !
مَلِينَ ، ولم أملل^{١٦} ، وما كنت سائماً^{١٧}
لأجمال^{١٨} سعدى ، ما أنحن^{١٩} بجمع^{٢٠} ،
ألا قد أرى ، إلاّ بثينة^{٢١} ، ههنا ،
لنا بعد^{٢٢} ذا المصطاف^{٢٣} والمتربّع^{٢٤}

١ العير : الابل تحمل الميرة . الشحط : البعد .

٢ الركاب : الابل . الجلة : الابل المسنة . لم تضعّض : اي لم تضعف وتذل .

٣ ابن ملعون : اي زوجها .

٤ السائم : الذي يعرض الابل على الحوض لتشرب . الجمع : ما تطامن من الارض .

ما عندنا لك حاجة

عرفتُ مصيفَ الحيّ ، والمتربّعا ،
كما خطتِ الكفّ الكتابَ المرجّعا
معارِفُ أطلالٍ لبثّةٍ ، أصبحتُ
معارِفُها قفراً ، من الحيّ ، بلقعا
معارِفُ للخودِ التي قلتُ : أجملِي
إليّنا ، فقد أصفيتِ بالودّ أجمعا
فقلتُ : أفقّ ، ما عندنا لك حاجة ،
وقد كنتَ عنا ذا عزاءٍ ، مُشيّعا
فقلتُ لها : لو كنتُ أعطيتُ عنكم
عزاءً ، لأقللتُ ، الغداة ، تضرّعا
فقلتُ : أكلّ الناسِ أصبحتُ مانحاً
لسانك ، كما ان تغرّ وتخدعا ؟

-
- ١ المعنى : عرفت آثار ديار الحبيبة ، مصيفها ومتربّعا ، فقد انكشفت بعد دروسها ،
كأنها كتابة محتها الايام الطوال ، ثم رجّعت كف الكاتب رسمها بالاقلام .
٢ المشيع : الشجاع ، والعجول .

طائف الحب

فما سِرْتُ من مِيلٍ ، ولا سِرْتُ لَيْلَةً ،
من الدهر ، إِلَّا اعْتَادَنِي مِنْكَ طَائِفُ
ولا مرَّ يومٌ ، مذ ترامتْ بِكَ النوى ،
ولا لَيْلَةً ، إِلَّا هَوَى مِنْكَ رَادِفُ
أَهْمُ سُلُوءٍ عَنْكَ ، ثم تَرُدُّنِي
إِلَيْكَ ، وتثْنِينِي عَلَيْكَ الْعَوَاطِفُ
فلا تَحْسَبِينَ النَّأْيَ أَسْلَى مَوَدَّتِي ،
ولا أَنْ عَيْنِي رَدَّهَا عَنْكَ عَاطِفُ
وكم من بَدِيلٍ قد وَجَدْتُ ، وطُرْفَةٍ ،
فَتَأْبَى عَلَيَّ النَّفْسُ تِلْكَ الطَّرَائِفُ

١ الطرفة : ما كانت مستحدثة معجبة . الطرائف : جمع طريفة ، ومحلها هنا
النصب ، وفي البيت اقواء .

صدق الواشون

قال صاحب الاغاني : اهدر السلطان دم جميل لرهط
بئينة ، ان وجدوه قد غشي دورهم . فحذرهم مدة ، ثم
وجدوه عندها ، فتوعدوه وكرهوا ان ينشب بينهم
وبين قومه حرب في دمه ، وكان قومه اعز من قوما ،
فاعادوا شكواه الى السلطان ، فطلبه طلباً شديداً ،
فهرب الى اليمن ، واقام بها مدة ، وفي ذلك يقول :

ألمَّ خيالٌ ، من بئينة ، طارقُ ،
على النأي ، مشتاقٌ اليَّ وشائقُ

سرتُ من تِلَاعِ الحِجْر ، حتى تخلصتُ
إليَّ ، ودوني الأشعرُونَ وغافِقُ^١

كَأَنَّ فَتَيْتَ الْمِسْكِ خَالَطَ نَشْرَهَا ،
تُعَلُّ به أُرْدَانُهَا والمرَافِقُ^٢

١ التلاع ، جمع تلة : وهي ما ارتفع من الارض ومسيل الماء . الحجر : اسم
ديار ثمود بين المدينة والشام ، وهي قرية صغيرة على يوم من وادي القرى
موطن جميل وبئينة . الاشعرون ، جمع الاشعر : وهو ابو قبيلة يمنية ، والنسبة
اليه اشعري . غافق : قبيلة ازدية يمنية .

٢ نشرها : ريجها المنتشر . تغل به : اي يدخل طيبه في ثيابها . اردانها : اصول
الكامها . المرافق : السواعد .

تقومُ إذا قامتُ به من فراشها ،
ويغدو به من حضنها من تعانق^١
وهجرُك من تيا بلاء وشقوة^٢
عليك ، مع الشوق الذي لا يفارق^٣
ألا إنها ليست تجود لذي الهوى ،
بل البخل منها شيمة^٣ ، والخلائق^٣
وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا ،
سوى أن يقولوا إني لك عاشق^٣ ؟
نعم ، صدق الواشون ، أنتِ كريمة^٣
عليّ ، وإن لم تصفُ منك الخلائق^٣ !

١ وجه الكلام : تقوم به إذا قامت من فراشها .

٢ تيا : بلاد جميل وبئنة .

٣ والخلائق : أي وخلاتها بخيلة .

المطار

وما صائب

روي انه لما اشتهرت بئينة بحب جميل لها ، اعترضه عبيد الله
ابن قُطَيْبَة احد بني الاحب ، وهو من رهطها الادنين ، فهجاه ،
فرد عليه جميل فقلبه ، فاستعدى بنو الاحب عليه عامر بن ربيعي
ابن دجاجة ، وكان والياً على بلاد عذرة ، وقالوا : يهجوننا
ويعشى بيوتنا وينسب بنسائنا . فاباحهم دمه ، وطلب جميل
فهرب منه ، وغضبت بئينة لهجائه اهلها جميعاً ، فقال في ذلك :

وما صائبٌ من نابلٍ قذفت به
يدٌ ، وممرٌ العقدين وثيقٌ^١

له من خوافي النسر حمٌ نظائرٌ ،
ونصلٌ ، كنصل الزاعي ، فتقيقٌ^٢

١ الصائب : اي سهم صائب . النابل : صاحب النبل . الممر : الشديد القتل ،
واراد بممر العقدين وتر القوس .

٢ الخوافي : الريش الصغار تحت القوادم . حم : جمع احم : وهو الاسود .
نظائر : مشابهة . ويريد بذلك الريش الذي يراش به السهم . الزاعي : الرمح .
الفتيق : الحاد .

على نبعة زوراء ، أمّا خطامها
فمتن ، وأما عودها فعتيق^١
باوشك قتلا منك يوم رميتني
نوافذ ، لم تظهر هنّ خروق^٢
تفرّق أهلانا ، بُشِنَ ، فمنهم
فريق أقاموا ، واستمرّ فريق
فلو كنت خواراً ، لقد باح مضمري ،
ولكنني صلبُ القناة عريق
كأن لم نحارب ، يا بُشِنَ ، لو انه ،
تكشف غمّاها ، وأنت صديق !

١ النبعة : شجرة تتخذ منها القسي ، والمراد بالنبعة القوس بعينها . زوراء :

معوجة . الخطام : وتر القوس . متن : قوي . عتيق : قديم .

٢ باوشك : بأسرع .

غير ناس!

منعَ النومَ شدةُ الاشتياقِ ،
وإدَّكارُ الحبيبِ بعدَ الفراقِ
ليتَ شعري ، إذا بُثِّنةُ بانتْ ،
هل لنا ، بعدَ بَيْنِها ، من تلاقٍ ؟
ولقد قلتُ ، يومَ نادى المُنادي ،
مُسْتَحِثًّا بِرَحْلةٍ وانطلاقٍ :
ليتَ لي اليومَ ، يا بُثِّنةُ منكم ،
بِجَلِيسٍ للوداعِ قبلَ الفراقِ !
حيثُ ما كنتمُ وكنْتُ ، فاني
غيرُ ناسٍ للعهدِ والميثاقِ

ما اشهى واطيب!



أزمع جيل مرة فراق بينة فقالت
له : ادنُ مني ، فدنا ، فأسرت إليه
كلاماً فغشي عليه ، ثم افاق فقال :

ألا أيها الربعُ الذي غَيَّرَ البلي ،
عفا وخلا ، من بعد ما كان لا يخلو

تَذَابُ رِيحُ الْمِسْكِ فِيهِ ، وَإِنَّمَا
بِهِ الْمِسْكُ أَنْ مَرَّتْ بِهِ ذَيْلُهَا جَمْلٌ^١

وما ماء مُزْنٍ مِنْ جِبَالٍ مَنِيْعَةٍ ،
ولا ما أَكْنَنْتُ ، فِي مَعَادِنِهَا ، النَّحْلُ

بِأَشْهَى مِنَ الْقَوْلِ الَّذِي قُلْتُ ، بَعْدَمَا
تَمَكَّنَ مِنْ حَيْزَوْمٍ نَاقَتِي الرَّحْلُ^٢

١ تذاب الريح : تهيء في ضعف من هنا وهنا .
٢ الحيزوم : ما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر .

فما روضة^١ بالحزنِ صادٍ قرارُها ،
نحاه^١ من الوسمي^١ ، أو ديم^١ هطل^١
بأطيب^١ من أردانِ بثنة^١ موهناً ،
ألا بل لريّاها ، على الروضة^١ ، الفضل^٢

١ الحزن : ضد السهل . صادٍ : عطشان . نحاه : قصده . الوسمي : مطر اول
الربيع . الديم : الامطار التي تدوم اياماً .
٢ الموهن : نحو نصف الليل او بعد ساعة منه .

ليت شعري !

أُتِخْتُ جَدِيلاً عِنْدَ بَثْنَةٍ لَيْلَةً ،
وَيَوْمًا ، أَطَالَ اللَّهُ رَغَمَ جَدِيلٍ ١ !
أَلَيْسَ مُنَاخُ النَّضْوِ يَوْمًا وَلَيْلَةً ،
لِبَثْنَةٍ ، فِيمَا بَيْنَنَا بِقَلِيلٍ ٢ ؟
بُثْنٌ ، سَلَّيْنِي بَعْضَ مَالِي ، فَإِنَّمَا
يُبَيِّنُ ، عِنْدَ الْمَالِ ، كُلُّ بَحِيلٍ
وَإِنِّي ، وَتَكَرَّرِي الزَّيَارَةِ نَحْوَكُمْ ،
لَبَيْنَ يَدَيَّ هَجْرٍ ، بُثْنٌ ، طَوِيلٌ
فِيَا لَيْتَ شَعْرِي ، هَلْ تَقُولِينَ بَعْدَنَا ،
إِذَا نَحْنُ أَزْمَعْنَا غَدًا لِرَحِيلٍ ؟ :
أَلَا لَيْتَ أَيَّامًا مَضَيْنَ رَوَاجِعُ ،
وَلَيْتَ النَّوَى قَدْ سَاعَدَتْ بِجَمِيلٍ !

١ جدِيل : اسم البعير الذي كان يزور عليه بَثْنَةٌ .

٢ النضو : أي البعير المهزول .

تجنّيات

خليلي^١ ، ان قالت بُثينة^٢ : ما له
أتانا بلا وعدٍ ؟ فقولا لها : لها^٣

أتى ، وهو مشغول^٤ لعظم الذي به ،
ومن بات ، طول الليل ، يرعى السهي^٥ ، سها^٥

بثينة^٢ تُزري بالغزاة^٣ في الضحى ،
إذا برزت ، لم تُبق يوماً بها^٣

لها مقلة^٤ كحلاء ، نجلاء^٤ خِلقة^٤ ،
كأن^٤ أباهما الظبي^٤ ، أو أمها مهاء^٤

دهتني بود^٥ قاتل^٥ ، وهو متلفي^٥ ،
وكم قتلت^٥ بالود^٥ من ودّها ، دها^٥

١ لها : غفل .

٢ السهي : كوكب خفي .

٣ الغزاة : الشمس .

٤ النجلاء : العين الواسعة .

٥ دها : اي دهاء .

أتانا منانا

وهما قالتا : لو أنَّ جميلًا
عرضَ اليومَ نظرةً ، فرأنا
بيننا ذاكَ منهما ، رأيتُني
أُعِلُّ النصَّ سيرةً زفيانا
نظرتُ نحوَ تيربها ، ثمَّ قالتُ :
قد أتانا ، وما علمنا ، منانا !

١ النص : السير الجدد الرفيع ، يستخرج فيه أقصى ما عند الناقة من السير .
زفياناً : طرداً سريعاً .

كانت مقالاتها فصلا

بثينة من صنف يُقَلَّبْنَ أيدي
الرُّمَّةِ ، وما يَحْمِلْنَ قوساً ولا نَبْلاً
ولكنَّما يَظْفَرْنَ بالصَّيْدِ ، كلَّما
جَلَوْنَ الثَّنايا الغُرَّ ، والأَعْيُنَ النَّجْلاً
يُخَالِسْنَ مِيعاداً ، يُرَعْنَ لِقولها ،
إذا نَطَقَتْ ، كانت مقالاتها فصلاً
يَرَيْنَ قَرِيباً بَيْتَهَا ، وهي لا تَرى ،
سوى بَيْتِهَا ، بَيْتاً قَرِيباً ، ولا سَهْلاً

لعلها

علقت بئنة حجنة الهلالي
فجفاها جميل وقال :

ورُبَّ حبالٍ ، كنتُ أحكمتُ عُقدَها ،
أُتِيجَ لها واشٍ رَفِيقٌ ، فحلَّها ،
فعدنا كأننا لم يكن بيننا هوى ،
وصارَ الذي حلَّ الحبالَ هوى لها
وقالوا : نراها ، يا جميل ، تبدلتُ ،
وغيرها الواشي ، فقلتُ : لعلها !

١ رفیق : من الرفق .

اقل من القليل

أيا ریحَ الشَّمال ، أما ترَيني
أهيمُ ، وأنني بادي النُّحُولِ ؟

هَيَّي لي نَسْمَةً من رِیحِ بَثْنٍ ،
ومُنِّي بالهُبُوبِ على جَمِيلٍ !

وقولي : يا بُثْنَةُ ، حسب نفسي
قليلُك ، أو أقلُّ من القليلِ !

عجل الفراق

روى صاحب الاغانى ان جيلاً خرج في يوم عيد ،
والنساء اذ ذاك يتزين ويبدو بعضهن لبعض ، ويبدون
للرجال ، فوقف على بئنة واختها ام الجسير في نساء من بني
الاحب ، فرأى منهن منظرأً عجياً ، وعشق بئنة وقعد
معهن ، وكان معه فتيان من بني الاحب ، فلم ان القوم قد
عرفوا في نظره حب بئنة ، ووجدوا عليه ، فراح وهو يقول :

عَجَلَ الفراقُ ، وليتهُ لم يَعَجَلِ ،
وجرت بَوادِرُ دمعِكَ المُتَهَلِّلِ

طَرَباً ، وشاقَكَ ما لَقِيتَ ، ولم تحفِ
بينَ الحبيبِ ، غداةَ بُرْقَةٍ مَجْوَلِ ١

وعرَفْتَ انكَ حينَ رُحْتَ ولم يكنِ ،
بَعْدُ ، اليقينُ ، وليس ذاكِ بِمُشْكِلِ

لن تستطيع الى بُئِنَةٍ رَجْعَةً ،
بعد التفرُّقِ ، دونَ عامٍ مُقْبِلِ

١ برقة مجول : موضع من جملة بُرَق العرب .

عفة وقناعة

سعت امة بثينة بها الى ابيها واخيها ، وقالت لها : ان جيلاً
عندها الليلة ، فاتياها مشتملين على سيفيها ، فوجداهما مجتمعين
وجيل يشكو اليها وجده . ثم عرض لها بشيء مما يجري بين
العشاق ، فانكرته عليه وقالت : لئن عاودت تعريضاً
برية ، لا رأيت وجهي ابداً . فضحك وقال لها : والله ما
قلت هذا الا لاعلم ما عندك فيه ، ولو رأيت منك مساعدة ،
لضربتك بسيفي ، او ما سمعت قولي ؟

فقال ابوها لأخيها : قم بنا فما ينبغي لنا بعد اليوم ان
ننزع هذا الرجل من لقاءها . فانصرفا وتركاهما .

واني لأرضى ، من بُثينة ، بالذي
لو أبصره الواشي ، لقرت بلبله

بِلا ، وبالأستطيع ، وبالمنى ،
وبالوعدِ حتى يسأم الوعد آمله^١

وبالنظرة العجلى ، وبالحول تنقضي
وأخيره ، لا نلتقي ، وأوائله

١ رواية الاغاني : وبالامل المرجو قد خاب آمله .

فيا حسنہا !

فيا حسنہا ! إذ يغسلُ الدمعُ كحلہا ،
وإذ هي تذرِي الدمعَ منها الأناملُ !

عشيّةً قالت في العتابِ : قتلتنِي ؛
وقتلي ، بما قالت هناك ، تُحاولُ

فقلتُ لها : جودي ، فقالت مُجيبَةً :
أَلَجِدُ هذا منك ، أم أنت هازلُ ؟

لقد جعلَ الليلُ القصيرُ لنا بكم ،
عليّ ، لروعاتِ الهوى ، يتطاوَلُ

العاشق الرديف

واني لأستحي من الناس أن أرى
رديفاً لوصل ، أو عليّ رديف
وأشرب رنقاً منك ، بعد مودة ،
وأرضى بوصل منك ، وهو ضعيف
واني للماء المخالط للقذى ،
إذا كثرت ووراده ، لعيوف !

نداء الغراب

رحلَ الحَليطُ جِمالَهم بسَوادٍ ،
وحداً ، على إثرِ الحَيبةِ ، حادٍ
ما إن شَعَرْتُ ، ولا علمتُ بينهم ،
حتى سمعتُ به الغُرابُ يُنادي
لما رأيتُ البينَ ، قلتُ لصاحبي :
صدَّعتُ مُصدَّعةَ القلوبِ فؤادي
بانوا ، وغُودِرَ في الدِّيارِ مُتَيِّمٌ ،
كَلِيفٌ بذكرِكِ ، يا بُثينةُ ، صادٍ

خوف الكاشحين

تذكرَ منها القلبُ ، ما ليس ناسياً ،
ملاحة قولٍ ، يومَ قالتْ ، ومعهذا :
فان كنتَ تهوى أو تُريدُ لقاءنا ،
على خلوةٍ ، فاضربْ ، لنا منك ، موعدا
فقلتُ ، ولم أملكْ سوابقَ عبْرَةٍ :
أحسنُ ، من هذي العشيّةِ ، مقعداً ؟
فقلتُ : أخافُ الكاشحينَ ، وأتقي
عيوناً ، من الواشينَ ، حولي ، شهداً

منية واحدة

يُكذِّبُ أقوالَ الوشاةِ صدودُها ،
ويحتازُها عني ، كأنَّ لا أريدُها
وتحتَ مجاري الدَّمعِ منّا مودَّةٌ ؛
تُلاحِظُ سِرّاً ، لا يُنادي وليدُها
رفعتُ عن الدُّنيا المُنَى غيرَ وُدِّها ،
فما أسألُ الدنيا ، ولا أَسْتزِيدُها !

الا يا غراب البين

ألا يا غرابَ البينِ ، فِيمَ تصيحُ ؟

فصوتُكَ مَشْنِيٌّ ^١إِلَيَّ ، قَبِيحُ ^٢

وكلَّ غداةٍ ، لا أبا لكَ ، تنتحي

إِلَيَّ ، فتلقاني ، وأنتَ ^٣مُشِيحُ

تحدثني أن لستُ لاقِي نعمةٍ ،

بَعِدْتُ ، ولا أَمسى لَدَيْكَ نصيحُ ^٤!

فإن لم تَهْجِنِي ، ذات يومٍ ، فإنه

سيكفيكَ ورقاءَ السَّراةِ ، صدُوحُ ^٤

١ مشني : مكروه .

٢ مشيح : حذر .

٣ بعدت بكسر العين : هلكت .

٤ الورقاء : الحمامة . السراة : موضع .

شربة مريية

هل الحائم العطشان مُسقى بشربة ،
من المزن ، تُروي ما به ، فتريح ؟

فقلت : فنخشي ، إن سقيناك شربة ،
تُخبر أعدائي بها ، فتبوح

إذن ، فأباحني المنايا ، وقادني ،
إلى أجلي ، غضب السلاح ، سفوح^١

لبئس ، إذن ، مأوى الكريمة سرها ،
وإني ، إذن ، من حُبكم ، لصحيح^٢

١ غضب السلاح : قاطعه ، وهو السيف .

٢ صحيح : أي صحيح القلب والجسم .

قتيل الغانيات

وما بكتِ النساءِ على قتيلٍ ،
بأشرفَ من قتيلِ الغانياتِ
فلما ماتَ من طربٍ وسُكْرِ ،
ردَدْنَ حياتَه بالمُسِمَعاتِ^١
فقامَ يجرُّ عِطْفِيهِ خُمَاراً ،
وكانَ قريبَ عهدٍ بالمَمَاتِ^٢

١ المسمعات : المغنيات .

٢ خُمَاراً : سكرأ .

حلفة صادق

حلفتُ لها بالبدنِ تَدْمَى نُحُورُها :
لقد سَقِيَتْ نَفْسِي بِكُمْ ، وَعُنِيَتْ^١
حلفتُ يميناً ، يا بُثِينَةُ ، صادقاً ،
فإن كنتُ فيها كاذباً ، فَعَمِيَتْ !
إذا كان جِلْدُ غَيْرِ جِلْدِكَ مَسْنِي ،
وبأشْرني ، دونَ الشُّعارِ ، شَرِيَتْ^٢
ولو أنَّ دَاعٍ مِنْكَ يَدْعُو جِنَازَتِي ،
وكنتُ على أيدي الرِّجالِ ، حَيِيَتْ

١ البدن : ما يهدي من النوق الى مكة ليضحي به .

٢ الشعار : الثوب الذي يلي الجسد . شريت : اصابني الشرى ، وهو بثور
صغار حمراء في الجلد ، حكاًكة مكروبة .

ارينا

بشينة قالت : يا جميل ، أربتني ،
فقلت : كلانا ، يا بشين ، مريب
وأرئبنا من لا يؤدّي أمانة ،
ولا يحفظ الأسرار حين يغيب
بعيد على من ليس يطلب حاجة ،
وأما على ذي حاجة فقريب

الذ العتاب

ردِ الماء ما جاءت بصفو ذنائبه ،
ودعه إذا خيضت بطرقٍ مشاربه^١
أعاب من يجلو لدي عتابه ،
وأترك من لا أشهي ، وأجانبه
ومن لذة الدنيا ، وإن كنت ظالماً ،
عناقك مظلوماً ، وأنت تُعابيه

١ الذنائب ، جمع ذنوب : وهي الدلو العظيمة . خيضت : خلطت . الطرق : ان
تبول الابل وتبعر بالماء فتكدره .

بدلت غيرك من قلب

قال جميل لما بعد عن
بثينة ، وخاف السلطان :

ألا قد أرى ، إلا بثينة ، للقلب ،
بوادي بدي^١ ، لا بحسمى ولا شغب^٢
ولا ببراقي قد تيممت^٣ ، فاعترف^٤
لما أنت لاق^٥ ، أو تنكّب^٦ عن الركب^٧
أفي كل يوم أنت محدث^٨ صبوة^٩ ،
تموت لها ، بدلت^{١٠} غيرك من قلب !

١ بدي : واد لبني عامر بنجد . حسمى : ارض بينها وبين وادي القرى ليلتان ،
ووادي القرى موطن جميل وبثينة . الشغب : قرية خلف وادي القرى .
٢ براق : موضع قرب وادي القرى ، ويعرف ببراقي حجر . تيممت : قصدت
وتوخيت . والتيمم ايضاً : مسح الوجه واليدين بالتراب للصلاة عند عدم الماء .

وقفه على الديار

إنَّ المنازلَ هَيَّجَتْ أَطْرَابِي ،
وَاسْتَعْجَمَتْ آيَاتُهَا بِجَوَابِي^١
قَفَرًا تَلَوَحُ بِذِي اللَّجَيْنِ ، كَأَنَّهَا
أَنْضَاءُ رَسْمٍ ، أَوْ سَطُورُ كِتَابٍ^٢
لَمَّا وَقَفْتُ بِهَا الْقُلُوصَ ، تَبَادَرَتْ
مَنِي الدَّمُوعُ ، لِفُرْقَةِ الْأَحْبَابِ^٣
وَذَكَرْتُ عَصْرًا ، يَا بُثَيْنَةَ ، شَاقِي ،
وَذَكَرْتُ أَيَّامِي ، وَشَرَحَ شَبَابِي

١ الاطراب ، جمع طرب : وهي خفة تلحق الانسان من فرح او حزن ،
وهنا بمعنى الحزن . استعجمت : سكتت وعجزت عن الكلام . آياتها :
علاماتها .

٢ ذو اللجين : موضع . الانضاء : الباليات .

٣ القلوص : الناقة الشابة .

ارحميني

ارحميني ، فقد بليت ، فحسبي
بعضُ ذا الداء ، يا بُثينة ، حسبي !

لامني فيك ، يا بُثينة ، صحي ،
لا تلوموا ، قد أقرحَ الحُبُّ قلبي !

زعمَ النَّاسُ أَنَّ دائي طِبِّي ،
أنتِ ، واللهِ ، يا بُثينة ، طِبِّي !

١ دائي : اي حي ، والمراد ان يجب غيرها .

ثغر بثينة

بثغرٍ قد سُقِينِ المسك منه
مساويكُ البشامِ ، ومن غروبٍ^١
ومن مجرى غواربٍ أقحوانٍ ،
شتيت النبتِ ، في عامٍ خصيبٍ^٢

- ١ مساويك : نائب فاعل لسقين ، على لغة قليلة . البشام : شجر عطر تتخذ منه المساويك . الغروب ، جمع غرب : وهو كثرة الريق وبلله .
٢ الغوارب : اعالي الماء . الاقحوان : زهر البابونج ، تشبه به الاسنان في ياضها وانتظامها . شتيت النبت : متفرق النبت غير مترابط . في عام خصيب : اي اقحوان منور ندي .

اخو الحبيب

وقالوا : يا جميلُ ، أتى أخوها ،
فقلتُ : أتى الحبيبُ أخو الحبيبِ
أحبُّكَ أن تزلتَ جبالَ حِسمى ،
وأن ناسبتَ بئنةً من قريبٍ¹

طيف بئنة

أمنكِ سرى ، يا بئنةً ، طيفٌ تأوُّبا ،
هُدُوًّا² ، فهاجَ القلبَ شوقاً ، وأنصباً؟
عجبتُ له أن زار في النومَ مضجعي ،
ولو زارني مُستيقظاً ، كانَ أعجباً

١ حسمى : ارض بينها وبين وادي القرى ليلتان . ناسبت بئنة : اي كنت نسياً لها .

٢ تأوب : رجع . هُدوًّا : ليلاً . انصب : اتعب .

اول الحب

قيل ان جيلاً اقبل يوماً بابلهُ ، حتى اوردها وادياً يقال له
بغِيض ، فاضجع وارسل ابله مصعدة ، واهل بئينة بذيل
الوادي . فاقبلت بئينة وجارة لها واردين ، فرتا على فصال
لجميل بُروك ، فضربتن بئينة ، وكانت حينئذ جويرية لم تدرك .
فسبها جميل ، فسبته ، فُلح اليه سبابها واحبها . وفي ذلك يقول :

وأوّلُ ما قادَ المودّةَ بيننا ،

بوادي بَغِيضٍ ، يا بُئِينَ ، سِبَابُ

وقلنا لها قولاً ، فجاءتْ بِمِثْلِهِ ،

لكلِّ كلامٍ ، يا بُئِينَ ، جوابُ

أوجه الناس

ليت شعري ، أَجَفَوهُ أم دَلالٌ ،
أم عدوٌّ أتى بُثْنَةً بعدي
فمُريني ، أَطِعْكَ في كلِّ أمرٍ ،
أنتِ ، واللهِ ، أوجهُ الناسِ عندي !

لا تعجب

أَتَعْجَبُ أَنْ طَرِبْتُ لَصَوْتِ حَادٍ ،
حَدًا بُزْلاً يَسِرْنَ بِبَطْنِ وادٍ ؟
فلا تعجبْ ، فَإِنَّ الحُبَّ أَمْسَى ،
لِبَثْنَةٍ ، في السَّوَادِ من الفؤادِ ؟

١ البزل : الابل .

٢ السواد : حبة القلب .

طالما رضىنا

قفي ، تَسَلُّ عَنْكَ النفسُ بِالْحِطَّةِ الَّتِي
تُطِيلِينَ تَخْوِيفِي بِهَا ، وَوَعِيدِي
فَقَدْ طالما ، من غيرِ شَكْوَى قَبِيحَةٍ ،
رَضِينَا بِحُكْمِ مَنْكَ غَيْرِ سَدِيدِ

انت وقلبك

أَتَهْجُرُ هَذَا الرَّبْعَ ، أَمْ أَنْتَ زَائِرُهُ ،
وَكَيْفَ يُزَارِ الرَّبْعُ قَدْ بَانَ عَامِرُهُ ؟
رَأَيْتَكَ تَأْتِي الْبَيْتَ تَبْغِضُ أَهْلَهُ ،
وَقَلْبُكَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي أَنْتَ هَاجِرُهُ

سَلِّ ، هَذَا :

جِنَا بَلَدِي ، وَهِيَ جِنَا بَلَدِي

رَأَيْتُهَا سَبَا جَمْدَهُ

لَا زَائِرَهَا

١ بَانَ : بَعْدَ . عَامِرُهُ : أَهْلُهُ .

من يضير؟

يطولُ اليومُ إن شحطت نواها ،
وحولٌ ، نلتقي فيه ، قصيرٌ
وقالوا : لا يَضِيرُكَ نأيُ شهرٍ ،
فقلتُ لصاحبي : فَمَنْ يَضِيرُ ؟

الحب العذري

لا والذي تَسْجُدُ الجِباةُ له ،
ما لي بما دونَ ثوبِها خَبَرُ
ولا بفيها ، ولا هممتُ به ،
ما كانَ إلَّا الحديثُ والنظرُ

جلوة ام منظور

مر جميل بدار بئينة ، راكباً ناقته ، وقد
جلتها وزيتها عجوز لها اسمها ام منظور ،
فجعل ينظر اليها بمؤخر عينه ولا يلتفت
اليها ، حتى غاب عنها . وفي ذلك يقول :

ما أنس ، لا أنسَ منها نظرةً سلفت ،
بالحجر ، يوم جلّتها أمٌ منظور^١
ولا انسلابتها ، خرساً جبائرُها ،
إلى ، من ساقطِ الأرواق ، مستور^٢

لم يقربا رية

وكان التفرُّقُ عندَ الصباح ،
عن مثلِ رائحةِ العنبرِ
خيلان ، لم يقربا ريةً ،
ولم يُستخفَّأ إلى مُنكرٍ

١ الحجر : موضع قرب وادي القرى .
٢ انسلابتها : اسراعها . الجبائر : الاساور ، وقوله : خرساً جبائرُها ، اي لا
يسمع لاساورها صوت لسمن معصمها . الارواق : الاستار ، واحدها روق .

زوري واعجلي

يا بئن، حَيِّي ، أو عِدِّي ، أو صلي ،
وهوَّني الأمر ، فزوري واعجلي
بُئِنَ ، أَيَّ ما أردتِ ، فافعلي ،
اني لآتي ما أَشأتِ مُعتَلِي^١

لا مرحباً بغد

يا عاذلي ، من الملامِ دعاني ،
إنَّ البليَّةَ فوقَ ما تَصِفَانِ
زعمتُ بئِنَّهُ انَّ فُرقَتنا غداً ،
لا مرحباً بغدٍ ، فقد أبكاني

١ اشأت : الجأت ، والمراد اني لآتي ما الجأتني اليه معتلياً .

ولا تجعليني اسوة العبد

بلغ جيلًا ان بينة عقلت
حجة الهلالي، واستبدلته به،
فجفاها . وقال في ذلك :

فيا بثن، ان واصلت حُجَّة، فاصرمي
حبالي، وان صارمته، فصليني
ولا تجعليني اسوة العبد، واجعلي،
مع العبد، عبداً مثله، وذريني !

اغراض مختلفة

596-100000

قد علم الاعداء

هاجى عبيد الله بن قطبة العذري جيلاً ، فهجاه جميل
واستعلى عليه ، فاعرض عنه عبيد الله . واعترضه اخوه
جواس بن قطبة زوج ام الحسين اخت بئينة ، وكان جميل
يذكرها في شعره ، فهجاه وذكر اختاً له فقال فيها :

الى فخذِها العَبْلَتَيْنِ ، وكاتتا ،

بعهدي ، لفاوَيْنِ ، أردفتا ثقلا

وكان جميل يحتقره ولا يهاجيه ، حتى قال ذلك ، فغضب
وواعده للمراجعة . فحضر بشر كثير في وادي القرى
ليسمعوا مراجزتها ، فقال جميل :

يا أُمَّ عبد الملكِ اصْرِمِي ،
فبيِّنِي صَرْمِي ، أو صِلِي^١

أبْكِ ، وما يُدْرِيكَ ما يبْكيني ،
أبْكِ حِذاراً ان تُفارقيني

وتجعلي أبعدَ مني دُونِي ،
إنَّ بني عمِّكَ أوعَدوني

أن يقطعوا رأسي ، إذا لَقُونِي ،
ويقتُلُونِي ، ثم لا يَدُونِي^٢

١ ام عبد الملك : كنية بئينة .

٢ يدوني : يؤدون ديتي .

كلًا ، ورب البيت ، لو لقوني

شفعاً ووترًا ، لتواكلوني ١!

قد علم الأعداء ان دوني

ضرباً ، كإيزاغ المَخاضِ الجُونِ ٢

ألا أسبُ القوم ، إذ سبوني ؟

بلى ، وما مرَّ على دفين ٣

وسابحات بلوى الحجون ،

قد جربوني ، ثم جربوني ٤

حتى إذا شابوا وشبوني ،

أخزاهم الله ، ولا يخزيني !

١ الشفع : الزوج . الوتر : الفرد . تواكلوني : اى وكلني بعضهم الى بعض خوفاً مني .

٢ الايزاغ : اخراج البول دفعة واحدة . المخاض : الحوامل من النوق ، او التي اتى عليها من حملها عشرة اشهر . الجون : السود .

٣ دفين : موضع ، وقوله : وما مر على دفين ، الواو للقسم ، والمراد ما مر من الحجاج الى بيت الله الحرام .

٤ وسابحات : معطوف على وما مر ، وهي الخيل لسبحها يديها . اللوى : ما التوى من الرمل . الحجون : جبل باعلى مكة .

أشباهُ أَعْيَارٍ عَلَى مَعِينٍ ،
أَحْسَنُ حَسٍّ أَسَدٍ حَرُونُ^١

فَهْنٌ يَضْرِطُّنَ مِنَ الْيَقِينِ ،
أَنَا جَمِيلٌ ، فَتَعَرَّفُونِي!^٢

وَمَا تَقْنَعْتُ ، فَتُنْكِرُونِي ،
وَمَا أُعْنِيكُمْ ، لَتَسْأَلُونِي^٣

أُنْمِي إِلَى عَادِيَّةٍ طَحُونٍ ،
يَنْشَقُّ عَنْهَا السَّيْلُ ذُو الشَّوْنِ^٤

غَمْرٌ ، يَدُقُّ رُجْحَ السَّفِينِ ،
ذُو حَدَبٍ ، إِذَا يُرَى ، حَاجُونَ^٥

تَنْحَلُّ أَصْفَادُ الرِّجَالِ دُونِي

١ الأعيار ، جمع عير : وهو الحمار الوحشي . المعين : الماء الجاري على وجه الأرض . حرون : أي لا يبرح مكانه .

٢ اليقين : الموت ، أي يضربون من خوف الموت .

٣ أعنيكم : أؤذيكم ، واحزنكم ، واكلفكم ما يشق عليكم .

٤ العادية : القديمة ، أي قبيلة قديمة . الشؤن : الخطوب والامور ، والمراد أن هذه القبيلة قوية عظيمة كالسيل الجارف .

٥ الغمر : الماء الكثير . يدق : يكسر ، أو يضرب ويهشم . رجح السفين : السفن الثقيلة الموقرة . الحدب : ارتفاع السيل وتراكبه في جريه . الحاجون : البعيد الطويل ، أو الذي يجري في غير الطريق التي يرى أنه يجري فيها .

مدح ابن مروان

قال يمدح عبد العزيز بن مروان
حين وفد عليه في مصر :

- الى القرم الذي كانت يدها ،
- لفعل الخير ، سطورة من يُنبِلُ^١
- إذا ما غاليَ الحمدِ اشتراه ،
- فما إن يستقيل ولا يُقِيلُ^٢
- أمينُ الصدر ، يحفظُ ما تولّى ،
- بما يكفي القويُّ به ، النبيلُ
- أبا مروان ، أنتَ فتى قريشٍ ،
- وكهْلهم ، إذا عُددَ الكهول
- تولّيه العشيّةُ ما عناها ،
- فلا ضَيّقُ الذراع ، ولا بجِئِلُ^٣

١ القرم : السيد .

٢ يستقيل : يطلب فسخ البيع . يقيل : يفسخ البيع .

٣ عناها : شق عليها ، واحزنها .

إِلَيْكَ تُشِيرُ أَيْدِيهِمْ ، إِذَا مَا
رُمُوا ، أَوْ غَالَهُمْ أَمْرٌ جَلِيلٌ
كِلَا يَوْمَيْهِ بِالْمَعْرُوفِ طَلَقٌ ،
وَكُلُّ بَلَاءِهِ حَسَنٌ جَمِيلٌ
تَمَائِلٌ فِي الذُّؤَابَةِ مِنْ قُرَيْشٍ ،
ثَنَاهُ الْمَجْدُ ، وَالْعِزُّ الْأَثِيلُ^١
أُرُومٌ ثَابِتٌ ، يَهْتَزُّ فِيهِ ،
بِأَكْرَمِ مَنَبِتٍ ، فَرَعٌ طَوِيلٌ^٢

١ ثناه : اماله .

٢ الاروم : الاصل .

فان نحن اوماناً

ونحنُ منعنا يومَ أوّلِ نساءنا ،
ويومَ أفيّ ، والأسنة ترعّف^١

ويومَ ركايَا ذي الجدّة ، ووقعة
ببنّيان كانت بعض ما قد تسلّفوا^٢

يحِبُّ الغواني البيضُ ظلّ لوائنا ،
إذا ما أتانا الصارخُ المتلهّفُ

نسيرُ أمامَ الناسِ ، والناسُ حلفنا ،
فإن نحنُ أوماناً الى الناسِ ، وقّفوا^٣

١ اول : واد بين مكة واليامة . افي : موضع . ترعف : تقطر دماً .

٢ الركايَا ، جمع ركية : وهي البئر ذات الماء . ذو الجدّة : موضع في بلاد غطفان ، ويقال ايضاً الجدّة بالذال المعجمة . بنّيان : قرية باليامة . تسلّفوا : اقترضوا ، واكلوا السلفة ، وهي ما يعجل الرجل من الطعام قبل الغداء . وكلا المعنيين يؤخذ هنا على المجاز .

٣ هذا البيت سرقه الفرزدق وجعله في ملحمة .

فَأَيُّ مَعَدٍّ كَانَ فِيءِ رِمَاحِهِمْ ،
 كَمَا قَدْ أَفَانَا ، وَالْمُفَاخِرُ يُنْصَفُ^١
 وَكُنَّا إِذَا مَا مَعَشَرُهُ نَصَبُوا لَنَا ،
 وَمَرَّتْ جَوَارِي طَيْرِهِمْ ، وَتَعَيَّفُوا^٢
 وَضَعْنَا لَهُمْ صَاعَ الْقِصَاصِ رَهِينَةً ،
 وَنَحْنُ نُؤَفِّيهِهَا ، إِذَا النَّاسُ طَفَفُوا^٣
 إِذَا اسْتَبَقَ الْأَقْوَامُ مَجْدًا ، وَجَدْتَنَا
 لَنَا مِغْرَفًا مَجْدٍ ، وَلِلنَّاسِ مِغْرَفٌ
 بَرَزْنَا وَأَصْحَرْنَا لِكُلِّ قَبِيلَةٍ ،
 بِأَسْيَافِنَا ، إِذْ يُؤْكَلُ الْمُتَضَعَّفُ^٤

-
- ١ فَأَيُّ مَعَدٍّ : أَيُّ أَيِّ قَبَائِلِ مَعَدٍّ ، وَمَعَدٍّ مَجْمُوعُ الْقَبَائِلِ الْعَدْنَانِيَّةِ . وَجَمِيلٌ مِنْ
 بَنِي عَذْرَةَ ، وَهِيَ قَبِيلَةُ قَحْطَانِيَّةٍ ، فَهُوَ هُنَا يَفَاخِرُ الْعَدْنَانِيَّةَ . الْفِيءُ : الْغَنِيمَةُ .
 أَفَانَا : يُقَالُ أَفَانَا كَذَا ، أَيِّ صَيَّرْنَا فَيْئًا .
 ٢ نَصَبُوا لَنَا : عَادُونَا . تَعَيَّفُوا : زَجَرُوا الطَّيْرَ لِيَتَفَاءَلُوا أَوْ يَتَشَاءَمُوا
 بِطَيْرَانِهَا .
 ٣ الصَّاعُ : مِكْيَالٌ . طَفَفُوا : نَقَصُوا الْمِكْيَالَ .
 ٤ أَصْحَرْنَا : بَرَزْنَا إِلَى الصَّحَرَاءِ . وَالْمُرَادُ أَنَّهُمْ بَاشَرُوا الْقِتَالَ فِي
 الْعَرَاءِ .

ونحن حَمِينَا ، يومَ مَكَّةَ ، بالقَنَا ،
قُصَيًّا ، وأطرافُ القَنَا تتَقَصَّفُ^١
فَحُطْنَا بِهَا أَكْنَافَ مَكَّةَ ، بعدما
أَرَادَتْ بِهَا ، مَا قَدَ أَبَى اللَّهُ ، خِنْدِفُ^٢

•

-
- ١ قصي : الجد الجامع لقريش ، ويلقب المجتمع .
٢ خندف : القبائل المضرية التي ترجع الى اليأس بن مضر ، وتعرف باسم امها
خندف .

مدح وهجاء

هجا جعفر بن سُرَاقَة احد بني قرّة بني عذرة ،
فاتقاه جميل ، وعلم انه سيعلو عليه ، ورأى ان يدفع
هجاءه بمدحه ، فمدحه وهجا بني عامر وبني لأي .
وكانت بنو عامر قد قلت فحالفت لأياً فقال جميل :

بني عامر ، أنسى انتجعتم وكنتم ،
إذا حصل الأقوام ، كالحُصية الفرد
فأنتم ولأي موضع الذل حجرة ،
وقرّة أولى بالعلاء وبالمجد

أحب المخازي

كان عمير بن رمل شاعراً من بني
الأحِبِّ رهط بئينة ، فبها جيلًا
لاشتمارها بحبه إياها ، فقال فيه جميل :

إذا الناسُ هابوا خِزْيَةً ، ذهبتُ بها
أحبُّ المخازي : كهلها ووليدُها
لعمُرُ عَجُوزٍ طَرَّقَتْ بكِ إني ،
عميرَ بنَ رملٍ ، لابنُ حربٍ أقودها^١
بنفسي ، فلا تقطعُ فؤادك ضِلَّةً ،
كذلكَ حزني : وعثُها وصُعودُها^٢

١ طرقت المرأة : إذا كانت ولادتها عسرة ، فيعلق ولدها ولا يسهل خروجه .

٢ الحزن : ضد السهل . الوعث : الطريق العسر .

اقود من شئت

كان جميل مع الوليد بن عبد الملك في سفر ،
والوليد على نجيب ، فقال الوليد لجميل : انزل
فارجز . وظن الوليد انه يمدحه . فنزل جميل
يرجز ويفتخر ، فقال له الوليد : اركب ، لا
حملك الله ! وفي ذلك قول جميل :

أنا جميلٌ في السَّنامِ من مَعَدٍّ ،
في الذَّرْوَةِ العُلياءِ ، والرُّكنِ الأَشَدِّ^١
والبيتِ من سَعْدِ بنِ زَيْدٍ والعَدَدِ ،
ما يبتغي الأعداءُ مِنِّي ، ولَقَدْ
أُضْريَ بالشمِّ لِساني ومَرَدٌ ،
أَقودُ مَنْ شِئتُ ، وصَعْبٌ لم أَقْدَ^٢

١ في السنام : اي في المكان العالي .

٢ اضري : ألْهَج . مرد : اقدم وعتا ، فهو مارد ومتمرد .

سارق الضيف

قال يهجو الشماخ بن

ضرار الغطفاني الشاعر :

أبوك حُبابٌ، سارقُ الضيفِ بُردَه،

وجَدِّي، يا شَمَّاخُ، فارسُ شَمَّرَا

بنو الصالحينَ الصالحونَ، ومن يكنُ

لآباءِ سَوءٍ، يَلْقَهُمْ حَيْثُ سَيَّرَا

فان تَغَضَّبُوا من قِسْمَةِ اللَّهِ فيكمُ،

فَلَلَّهْ، إذ لم يُرَضِّكُمْ، كان أَبْصَرَا

١ شَمَّر : فارس جد جميل اشتهر بها .

اعتداده بسيفه

حذرت بئينة جيلاً من مفاجأة اهلها
لها . وقد رآها غلام زوجها مجتمعين في
خبائها فقال غير مكترث لما خوفته منه :

لَعَمْرُكَ ، ما خَوَّفَتْنِي منْ خَافَةٍ ،
بُئِينَ ، ولا حَذَرْتَنِي مَوْضِعَ الحَذَرِ
فَأَقْسِمُ ، لا يُلْفَى لِي اليَوْمَ غِرَّةٌ ،
وفي الكفِّ مني صارمٌ قاطعٌ ذَكَرُ

اذل قوم

هي
س

كان عبدالله بن معمر ابو جميل يلقب صباحاً ،
وكان عبيد الله بن قطبة يلقب حماظاً . فقال
النخار العذري احد بني الحارث بن سعد : قطبة
كان خيراً من صباح . فقال جميل يهجو بني الاحب
رهط قطبة ورهط بثينة ، ويهجو النخار :

إِنَّ أَحَبَّ سُفْلٍ أَشْرَارُ ،
حُثَالَةٌ ، عَوْدُهُمْ خَوَّارُ
أَذَلُّ قَوْمٍ ، حِينَ يُدْعَى الْجَارُ ،
كَمَا أَذَلَّ الْحَرثَ النَّخَّارُ

١ الحثالة : ما لا خير فيه ، والرديء من كل شيء .

ولو دعا الله

خرج مروان بن الحكم مسافراً في نفر من قريش،
ومعه جميل ، فقال له : انزل فارْجُزْ بنا ، وهو يريد ان
يمدحه ، فنزل جميل فرجز مفتخراً . فقال له مروان :
عدّ عن هذا ! فقال جميل يتلف على البيت المعدّي ،
وبنو امية من معدّ ، فقال له مروان : اركب لا
ركبت . وذلك قوله :

لَهْفًا عَلَى الْبَيْتِ الْمَعْدِيِّ لَهْفًا ،
مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ قَدْ اسْتَكْفًا
ولو دعا الله ، وَمَدَّ الْكَفَّ ،
لَرَجَفَتْ مِنْهُ الْجِبَالُ رَجْفًا

١ استكف : اجتمع واستمسك ، واستكف ايضاً : مدّ يده بالصدقة .

عاشق الكول

رأى جميل اعرابياً يسمى جعفرأ ،
وين يديه رغيف يأكله بنهم ، وهو
يبكي ويشكو غرامه ، فقال :

ويعجبني من جعفر أن جعفرأ ،
ملح على قرص ، ويبكي على جميل
فلو كنت عذري العلاقة ، لم تكن
بطيناً ، وأنساك الهوى كثرة الأكل

النفي

نعي جميل

قيل لما حضرت جميلًا الوفاة ، وهو في مصر ، دعا برجل وقال له : هل لك ان اعطيك كل ما اخلفه ، على ان تفعل شيئاً اعهد به اليك ؟ قال : نعم . قال : اذا مت ، فخذ حلي هذه ، واعزلها جانباً ، وكل شيء سواها لك ؛ وارحل الى رهط بئينة على ناقتي هذه ، والبس حلي هذه اذا وصلت ، واشققها ، ثم اعل على شرف وصح بهذه الايات . فلما اتى الرجل وانشد الايات ، برزت بئينة ، وقالت : يا هذا ، ان كنت صادقاً فقد قتلتي ؛ وان كنت كاذباً فقد فضحتني . فقال : ما انا الا صادق ، واراها الحلة . فصاحت وصككت وجهها ، فاجتمع نساء الحي يبكين معها ، حتى صعقت ، فمكثت مغشياً عليها ساعة ، ثم قامت وقالت :

وان سلوتي عن جميل لساعة

من الدهر ، ما حانت ، ولا حان حينها

سواء علينا ، يا جميل بن مَعْمَرٍ ،

اذا مت ، بأساء الحياة ولينها

وهذه ايات جميل ينعي بها نفسه :

صدع النعي ، وما كنى بجميل ،

وثوى بمصر ثواء غير قفول

١ صدع : تكلم بالحق جهاراً ، اي صرح النعي بجميل . ما كنى : اي ما ستر ، ولا تكلم بصورة الكناية ، وهي ضد التصريح . ثوى : اقام ، والضمير يعود على جميل . غير قفول : غير راجع .

ولقد أجرُ الذيلَ في وادي القرى ،
 نَشوانَ ، بينَ مزارعٍ ونَخيلٍ^١
 بكرَ النّعيّ بفارسٍ ذي هِمّةٍ ،
 بطلٍ ، إذا حُمّ اللقاء ، مُذيلٍ^٢
 قُومي ، بثينةٍ ، فاندُي بعويلٍ ،
 وابكي خليلكِ دونَ كلِّ خليلٍ !

١ ولقد اجر الذيل : التفات الى المتكلم ، وهو جميل وجرد الذيل : كناية عن
 التيه والتبخر .
 ٢ حمّ : قضي . اللقاء : اي لقاء الاعداء . مذيل : مهين ، اي مهين للاعداء .

جذام سيوف الله

كانت ام جميل من بني جذام ، فخرج
جميل الى اخواله ، ومدحهم ، فاعطوه مائة
بكرة ، وذلك حيث يقول في جذام :

جُذامُ سيوفُ الله في كلِّ مَوطِنٍ ،
إذا أزمَتْ ، يومَ اللِّقاء ، أزام^١
همُ منعوا ما بين مِصرَ فذي القُرى ،
الى الشامِ ، من حِلٍّ به وحَرامِ
بضربِ يُزيلُ الهامَ عن سَكَناتِهِ ،
وطعنٍ ، كإِيزاغِ المَخاضِ ، تَوَامِ^٢
إذا قَصَّرتْ ، يوماً ، أَكْفُ قَبِيلَةٍ
عن المِجد ، نالتَهُ أَكْفُ جُذامِ

١ ازمّت ازام : اي عضت كرية عضوض ، وهو مبني على الكسر كقطام .
اللقاء : اي لقاء الاعداء .

٢ السكنات ، جمع سكنة : وهي مقر الرأس من العنق . الايزاغ : اخراج
البول دفعة واحدة . المخاض : الحوامل من النوق ، او التي اق عليها من
حملها عشرة اشهر . توأم : جمع توأم .

وقیعة سالم

كان جواس بن قُطبة العذري متزوجاً
ام الحسين اخت بثينة، فوقع الهجاء بينه وبين
جميل، فغضب لجميل نفر من قومه يقال لهم
بنو سفيان، فجاؤوا الى جواس ليلاً، وهو
في بيته، وعوروا امرأته ام الحسين في تلك
الليلة، فقال جميل :

وما عرَّ جواسُ استَها إذ يسبُّهم ،
بصقري بني سُفيان، قيسٍ وعاصمٍ^١
هما جردا أمَّ الحسينِ ، وأوقعا
أمرَّ وادهى من وقیعةِ سالمٍ^٢

١ عرَّه : ساءه واصابه بمكروه .

٢ وقیعة سالم : اي سالم بن دارة ، وهو شاعر مخضرم هجاء . هجا بني فزارة ،
وتعرض بالاهانة لام دينار وهي ام رجل يقال له زميل بن أبير ، احد بني
عبد الله بن مناف ، فلقبه زميل خارج المدينة وضربه بسيفه ضربتين ، وعقر
بعيره . فرجع سالم الى المدينة يتداوى ، ف قيل ان امرأة لعثان بن عفان
فزارية اسمها بُسرة ، دست للطبيب سمّاً في دوائه فمات ، فانتقم فزارة ،
وانتقم زميل . فهذا ما اراده جميل من وقیعة سالم .

السنام الاعظم

خرج مروان بن الحكم مسافراً في نفر من
قريش ، ومعه جميل بن معمر ، فقال له مروان :
انزل فارجز بنا . وهو يريد ان يمدحه . فنزل جميل ،
ورجز مفتخراً ، فقال مروان : عدّ عن هذا ! فرجز
متلهفاً على البيت المدي ، كما مرّ بنا سابقاً ، فقال له
مروان : اركب لا ركبت ! وهذا قوله في الفخر :

أنا جميلٌ في السَّنامِ الأعظمِ ،
الفارِعِ الناسَ ، الأعزَّ الأكرمِ^١
أحمي ذماري ، ووجدتُ أقرمي ،
كانوا على غاربِ طَوْدٍ خِضْرِمِ^٢
أعيا على الناسِ ، فلم يُهدِّمِ

١ في السنام الاعظم : اي في المكان العالي . الفارع الناس : اي الذي علام
بالشرف .

٢ الذمار : ما يلزمك حفظه وحمايته كالعرض والمال وما اشبه . اقرمي : اي
سادات قومي ، واحدها قرم . الغارب : الكاهل . الخضرم : العظيم الواسع .

أَعْتَدَارُهُ نَفْسِي

أنا جميل

قال أبو عمرو الشيباني: صبح مروان بن الحكم، فسار
بين يديه جميل بن معمر، فقال له: انزل فسُق بنا. فنزل
جميل وقال شعراً يذكر فيه بثينة. فقال له مروان: عدّ
عن هذا. فرجز ذاكرة نفسه ولم يذكر مروان.
فاعرض عنه وكلف جواسيس بن قطبة العذري وكان في
جملة مرافقيه. وهذا رجز جميل:

أنا جميلٌ ، والحِجازُ وطني ،
فيه هوى نفسي ، وفيه شَجَنِي
هذا ، إذا كان السَّباقُ دِيدَنِي ١

١ ديدني : دأبي وعادتي .

وحي الجن

تعرض الابيرق العتي لوالد جميل ، ففضل
عليه قطبة والد عبيد الله من بني الاحب رهط
بثينة ، وكان جميل يهاجي عبيد الله وينافسه
فقال يهجو الابيرق :

يا ابن الأبيرق ، وطبُّ بيتٍ مُسندَه
الى وسادِك ، من حُمِّ الذُرَى جُونِ^١
وأكلتان ، إذا ما شئتَ مُرتَفِقاً ،
بالسير ، من نَغِلِ الدَفَيْنِ مَدَهُونِ^٢
أذكُرْ ، وأمكَ مني ، حينَ تَنكُبني
جِنِّي ، فيَغْلِبُ جِنِّي كلَّ مجنونِ^٣

-
- ١ الوطب : سقاء اللبن من جلد الجذع وهو الفتي من الابل . الحم : السود .
الذرى ، جمع ذروة : وهي سنام البعير . الجون : السود .
٢ مرتفقاً : منتقماً . النغل : الفاسد من الجلد في الدباغ . الدفين : الجنين .
مدهون : مدبوغ .
٣ امك مني : اي انها من انسابه بني عذرة . جني : اي شياطين شعري .

طاب الواديان

لَعَمْرِي ، لَقَدْ حَسَّنْتَ شَغْبًا إِلَى بَدَا
إِلَيَّ ، وَأَوْطَانِي بِلَادُهُ سِوَاهُمَا
حَلَلْتُ بِهَذَا حَلَّةً ، ثُمَّ حَلَّةً
بِهَذَا ، فَطَابَ الْوَادِيَانِ كِلَاهُمَا

١ شغب : قرية خلف وادي القرى موطن جميل وبنيّة ، او منهل بين مصر
والشام . بدا : موضع بوادي القرى ، وقيل بوادي عذرة قرب الشام .
وقوله : واوطاني بلاد سواهما ، يريد انه كان يومئذ بعيداً عنها ، ولعله قال
ذلك وهو في مصر .

مفردات الايات

قيل ان بئينة علقت حجنة الهلالي بعد
ذهاب جميل الى الشام ، فلما رجع طلب منها
حجنة ان تعلمه بانها استبدلت به ، فقالت :

ألم ترَ أنَّ الماءَ غيَّرَ بعدكم ،
وأنَّ شعابَ القلبِ ، بعدك ، حُلَّتِ ؟^١

فأجابها جميل :

فإنَّ تكُّ حُلَّتْ ، فالشُّعابُ كثيرةٌ ،
وقد نهلتُ منها قُلوصي وعلَّتِ^٢

أريدُ لأنسى ذكرَها ، فكأنما
تُمَثِّلُ لي ليلي على كلِّ مَرَقَبٍ

-
- ١ الشعاب ، جمع شعبة: وهي المسيل في الرمل ، وصدع في الجبل يأوي اليه المطر .
٢ نهلت : شربت اول الشرب دون الري . قُلوصي : ناقتي الشابة . علَّت : شربت مرة بعد مرة ، او الشرب تباعاً .

الدَّيْلُ أَذْنَابُ بَكْرٍ حِينَ تَنْسِبُهُمْ ،
وَكُلُّ قَوْمٍ لَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ ذَنْبٌ^١

نَمَتْ فِي الرُّوَايَةِ مِنْ مَعَدٍّ ، وَأَفْلَجَتْ^٢
عَلَى الْخَفَرَاتِ الْبَيْضِ ، وَهِيَ وَلِيدٌ^٢

كُلُّوا الْيَوْمَ مِنْ رِزْقِ الْآلَاءِ ، وَأَبْشِرُوا ،
فَإِنَّ عَلَى الرَّحْمَنِ رِزْقَكُمْ غَدًا

كَأَنَّ الْمُحِبَّ قَصِيرُ الْجُفُونِ ،
لَطُولِ اللَّيَالِي ، وَلَمْ تَقْصُرِ

١ الدَّيْلُ : حَيٍّ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ مِنْ بَكْرٍ بْنِ وَائِلٍ .
٢ مَعَدٍّ : مَجْمُوعُ الْقَبَائِلِ الْعَدْنَانِيَّةِ . أَفْلَجَتْ : فَازَتْ . الْخَفَرَاتُ : الْحَيَّاتُ مِنَ
النِّسَاءِ .

روى صاحب الاغانى ان جيلاً جاء الى بئينة ليلة بئباب راع،
فوجد عندها ضيفاناً ، فانتبذ ناحية . فسألته : من انت ؟
فقال : مسكين مكاتب . فجلس وحده ، فعشت ضيفانها وعشته
وحده . ثم جلست وجارية لها على صلاحتها ، واضطجع القوم
منتحين . فقال جميل بيتاً من الشعر . فقالت لجاريتها : صوت
جميل والله ! اذهبي وانظري .

فرجعت اليها فقالت : هو والله جميل ! فشقت شهقة سمعها
القوم ، فاقبلوا يحرون وقالوا : ما لك ؟ فطرحت بُرداً لها
في النار وقالت : احترق بردي ! فرجع القوم . وارسلت
جاريتها الى جميل ، فجاءتها به ، فحبسته عندها ثلاث ليال ، ثم
سلمت عليها وخرج . وهذا هو البيت الذي قاله :

هل البائسُ المقرورُ دانٍ ، فمُصْطَلٍ
من النارِ ، أو مُعْطًى لِحافاً فلابسُ ؟

بكت بئينة عندما سمعت هذا البيت
من جميل وقالت : كلا يا جميل ! ومن ترى انه
يروقي غيرك ؟ وكانا قد اصطلحا بعد تهاجر .

تَظَلُّ وراءَ السَّترِ تَرنو بِلَحْظِها ،
إذا مرَّ من أترابِها مَنْ يَرُوقُها

نمي الى اهل بئنة انه يتحدث اليها اذا خلا
منهم ، فرصدوه بمجاعة . وجاء على الصبهاء ناقتة ،
حتى وقف على بئنة يحادثها وينشدها من شعره .
فبينما هو على تلك الحال وثب عليه القوم فرمام
بناقته فسبقته به ، وهو يقول :

إِذَا جَمَعَ الْإِثْنَانِ جَمْعًا ، رَمَيْتُهُمْ
بَأَرْكَانِهَا ، حَتَّى تَخْلَى سَبِيلَهَا^١

أُضْرَّ بِهَا التَّهْجِيرُ ، حَتَّى كَانَهَا
بَقَايَا سُلالٍ ، لَمْ يَدْعَهَا سُلالُهَا^٢

جَعَلُوا أَقَارِحَ كُلِّهَا بِيَمِينِهِمْ ،
وَهِضَابَ بَرْقَةٍ عَسْعَسٍ بِشِمَالِ^٣

١ اركانها : اي اركان ناقتة .

٢ التهجير : السير في الهاجرة عند اشتداد الحر . السلال : السل ، وهو الداء
المعروف . يصف ناقتة .

٣ اقارح ، جمع اقرح بضم الراء : موضع . برقعة عسوس : موضع من برق
العرب .

أَضَرَ بِأَخْفَافِ الْبُعَيْلَةِ أَنَهَا ،
حِذَارَ ابْنِ رَبْعِيِّ ، بَيْنَ رُجُومٍ^١

•

فَإِنْ تَكُ حَرْبٌ بَيْنَ قَوْمِي وَقَوْمِهَا ،
فَإِنِّي لَهَا ، فِي كُلِّ نَائِبَةٍ ، سَلَمٌ

•

يَا خَلِيلِي ، إِنَّ بَثْنَةَ بَانتْ ،
يَوْمَ وَرَقَانَ ، بِالْفَوَادِ سَبِيًّا^٢

•

-
- ١ اخفاف البعيلة : اراد حوافرها . ابن ربيعي : هو عامر بن ربيعي بن دجاجة ، كان عاملاً على وادي القرى ، فشكا اليه اهل بئنة جيلاً ، فهدده واهدر دمه . فهرب جميل منه متوارياً . رجوم ، جمع رجم : وهو قذف الحجارة ، والمراد شدة السير وما تقذف حوافرها من الحجارة فيؤثر فيها .
- ٢ ورقان ، بكسر الراء ، ويروى بتسكينها كما في شعر جميل : جبل اسود على بين المصعد من المدينة الى مكة ، ذكره ياقوت وأورد شعر جميل .

400 - LIBRARY

ديوان جميل بثينة

•	•	•	•	•	•	•	جميل بثينة
							الغزل
١٩	•	•	•	•	•	•	يموت الهوى مني
٢٦	•	•	•	•	•	•	أفي الناس امثالي
٣١	•	•	•	•	•	•	مسحور
٣٦	•	•	•	•	•	•	الغريم المحبوب
٣٩	•	•	•	•	•	•	وصايا الحبيبة
٤٣	•	•	•	•	•	•	فيا رب حبيبي اليها
٤٦	•	•	•	•	•	•	عاشق محارب
٥٠	•	•	•	•	•	•	زائر مغامر
٥٤	•	•	•	•	•	•	انها نعلي
٥٨	•	•	•	•	•	•	قاضي الهوى
٦١	•	•	•	•	•	•	يأس العاشق X
٦٥	•	•	•	•	•	•	سألني مالي !
٧٠	•	•	•	•	•	•	رهين الذئب
٧٣	•	•	•	•	•	•	لبيك داعي الحب !
٧٧	•	•	•	•	•	•	اصلتي فابكي ✓
٧٩	•	•	•	•	•	•	كيف اقول
٨١	•	•	•	•	•	•	راكب على جملة
٨٣	•	•	•	•	•	•	سمي العواذل
٨٦	•	•	•	•	•	•	ولو قطعوا رجلي !

٨٨	.	.	.	.	ولا تضيعن سري !
٩٠	.	.	.	.	ليس الحب بدعة
٩٢	.	.	.	.	فكيف كبرت ولم تكبري ?
٩٤	.	.	.	.	زورا بثينة !
٩٦	.	.	.	.	الى الله اشكو
٩٨	.	.	.	.	هل يقتل الحب ?
١٠٠	.	.	.	.	اذا حلت بمصر
١٠١	.	.	.	.	نصبي من الدنيا
١٠٢	.	.	.	.	الذ من الدنيا
١٠٤	.	.	.	.	بين قتل وصلاح
١٠٥	.	.	.	.	هيام !
١٠٦	.	.	.	.	ابوء بذني
١٠٨	.	.	.	.	حوض العشاق
١١٠	.	.	.	.	افق !
١١٢	.	.	.	.	الحب اوله للجاجة
١١٣	.	.	.	.	حبلى الثوى
١١٤	.	.	.	.	اعيدك بالرحمن !
١١٥	.	.	.	.	ما عندنا لك حاجة
١١٦	.	.	.	.	طائف الحب
١١٧	.	.	.	.	صدق الواشون
١١٩	.	.	.	.	وما صائب
١٢١	.	.	.	.	غير ناس !
١٢٢	.	.	.	.	ما اشهى واطيب !
١٢٤	.	.	.	.	ليت شعري !
١٢٥	.	.	.	.	تجنّيات

١٢٦	.	.	.	.	انا منانا
١٢٧	.	.	.	.	كانت مقالاتها فصلاً
١٢٨	.	.	.	.	لعلها
١٢٩	.	.	.	.	اقل من القليل
١٣٠	.	.	.	.	عجل الفراق
١٣١	.	.	.	.	عفة وقناعة
١٣٢	.	.	.	.	فيا حسنبا !
١٣٣	.	.	.	.	العاشق الرديف
١٣٤	.	.	.	.	نداء الغراب
١٣٥	.	.	.	.	خوف الكاشحين
١٣٦	.	.	.	.	منية واحدة
١٣٧	.	.	.	.	الا يا غراب البين
١٣٨	.	.	.	.	شربة مريبة
١٣٩	.	.	.	.	قتيل الغانيات
١٤٠	.	.	.	.	حلفة صادق
١٤١	.	.	.	.	ارينا
١٤٢	.	.	.	.	الذ العتاب
١٤٣	.	.	.	.	بدلت غيرك من قلب
١٤٤	.	.	.	.	وقفه على الديار
١٤٥	.	.	.	.	ارحميني
١٤٦	.	.	.	.	نفر بثينة
١٤٧	.	.	.	.	اخو الحبيب - طيف بثينة
١٤٨	.	.	.	.	اول الحب
١٤٩	.	.	.	.	اوجه الناس - لا تعجب
١٥٠	.	.	.	.	طالما رضىنا - انت وقلبك

١٥١	.	.	.	من يضير؟ - الحب العذري .
١٥٢	.	.	.	جلوة ام منظور - لم يقربا ربية
١٥٣	.	.	.	زوري واعجلي - لا مرحباً بغد
١٥٤	.	.	.	ولا تجعليني اسوة العبد

اغراض مختلفة

١٥٧	.	.	.	قد علم الاعداء
١٦٠	.	.	.	مدح ابن مروان
١٦٢	.	.	.	فان نحن اومأنا
١٦٥	.	.	.	مدح وهجاء
١٦٦	.	.	.	احب المخازي
١٦٧	.	.	.	اقود من شئت
١٦٨	.	.	.	سارق الضيف
١٦٩	.	.	.	اعتداده بسيفه
١٧٠	.	.	.	اذل قوم
١٧١	.	.	.	ولو دعا الله
١٧٢	.	.	.	عاشق اكول
١٧٣	.	.	.	نمي جميل
١٧٥	.	.	.	جذام سيوف الله
١٧٦	.	.	.	وقية سالم
١٧٧	.	.	.	السنام الاعظم
١٧٨	.	.	.	انا جميل
١٧٩	.	.	.	وحي الجن
١٨٠	.	.	.	طالب الواديان
١٨١	.	.	.	مفردات الايات

منشوراتنا الشعرية

ظهر منها :

ديوان ابن زيدون

ديوان ابن خفاجة

ديوان الحنساء

ديوان السموأل

ديوان الخطيئة

ديوان عمر بن أبي ربيعة

ديوان ابن هاني

لزوم ما لا يلزم (اللزوميات)

سقط الزند

ديوان جميل بثينة

ديوان عروة بن الورد

ديوان النابغة الذبياني

ديوان حاتم الطائي

ديوان زهير بن أبي سلمى

ديوان طرفة بن العبد

ديوان ابن سهل

200-111117

AUC - LIBRARY



DATE DUE

 A.U.C. 5 - NOV 1995	 A.U.C. 7 - APR 1997
 A.U.C. 26 DEC 1995	 A.U.C. 9 DEC 1997
 A.U.C. 31 MAR 1996	
 A.U.C. 17 OCT 1995	 A.U.C.
 A.U.C. 31 OCT 1996	7 MAY 2000



1 0 0 0 0 1 0 4 1 2 4

6.11868119
1.13182389



15 JUN 1987

